كيف نفهم الأطفال

سلسلة دراسات سيكولوجية - ٦

اكتشاف ميول الأطفال

obeikandl.com

نشر هذا الكتاب بالاشتراك

مع

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

القاهرة — نيويورك

obeikandl.com

اكتشاف ميول الأطفال

تأليف

فردريك كودر و بلانش بولسون

ترجمة

الدكتور محمد خليفه بركات

المدرس بمعهد التربية العالى للمعلمين

بجامعة عين شمس

إشراف وتقديم

الدكتور عبد العزيز القوصى

عميد معهد التربية العالى للمعلمين

بجامعة عين شمس

ملتزمة الطبع والنشر

مكتبة النهضة المصرية

لأصحابها حسن ويوسف محمد واخوتهما

٩ شارع عدلى باشا القاهرة

١٩٥٥

obeikandl.com

هذه الترجمة مرخص بها ، وقد قامت مؤسسة فرانكلين
للطباعة والنشر بشراء حق الترجمة من صاحب هذا الحق

This is a translation of "Exploring Children's Interests" by G. Frederic Kuder and Blanche B. Paulson. Copyright, 1951, by Science Research Associates, Inc..

obeikandl.com

محتويات الكتاب

صفحة

مقدمة الدكتور عبد العزيز القوصى ٥

١ ـ هذا هو الميل ٧

الميل والخبرة

الميل والقدرة

أنواع الميول

٢ ـ كيف تنمو الميول ١٤

النضج ومدى الانتباه

الجو الانفعالى

البيئة والميول

الفروق بين الاولاد والبنات

٣ ـ اكتشاف ميول الاطفال ٢٨

طرق اكتشاف الميول

اختبارات الميول

البطاقات المتجمعة

٤ ـ استغلال الميول ٤٨

أهمية الميول فى التعليم

الميول والتوجيه التعليمى

الميول والتوجه المهنى

الميول والحاجات الاساسية

obeikandl.com

صفحة

٥ ـ غرس الميول فى الاطفال ٧٣
الخبرات المنزلية
واجب المدرسة
المجتمع وميول الاطفال
المشكلات المتعلقة بالميول

٦ ـ توجيهات عامة للآباء والمدرسين ٩٣
أسئلة لاكتشاف الميول
أهمية النظرة الفاحصة
وازن بين نواحى نشاطك

obeikandl.com

مقدمة

بقلم الدكتور عبد العزيز القوصى

عميد معهد التربية العالى للمعلمين بجامعة عين شمس

قام على تأليف هذا الكتاب الصغير أستاذان كبيران أحدهما الدكتور فردريك كودر أستاذ علم النفس بجامعة ديوك وثانيهما الدكتورة بلانش بولسون رئيسة قسم التوجيه لمدارس شيكاجو . ويتناول الكتاب الفحص عن ميول الأطفال . ذلك أن معاملة الأطفال وتربيتهم ووقايتهم من مشكلات المستقبل وحماية المجتمع وأنفسنا من شذوذهم ، وشعورهم بالسعادة وشعورنا بالسعادة معهم كل هذا يتوقف على معرفتنا بميولهم وفهمنا لها .

والشيء الذى نلاحظه ونشعر به هو أن ميول الأطفال تتعارض مع ميولنا ، ذلك لأن بيوتنا وأثاثها ومحتوياتها وبيئاتنا خلقت للكبار ولم تخلق للأطفال ، فطبيعى جدا ألا يجد الأطفال حول الكبار المحيطين بهم ما يشبع ميولهم .

ولهذا يقال ان تربية الأطفال خصوصا فى الظروف الحاضرة أمر شاق جدا .

ولكن اذا عرفنا شيئا عن ماهية الميل وعن كيفية ظهور الميول ونموها وكيفيةكشفها ومعرفة أنواعها واتجاهاتها واذا عرفنا طرق الافادة منها فى التعليم وفى وضع المناهج وفى اختيار المهنة وفى قضاء أوقات الفراغ سواء أكان هذا فى البيت أم فى المدرسة أم فى المجتمع فاننا لاشك نريح الأطفال من عنائنا ونريح أنفسنا من عناء الأطفال ولا شك اننا نسعد ونسعدهم ، وأنهم ينمون وننمو نحن معهم كذلك . وهذا أساس فلسفة ديوى فى التربية الحديثة .

ولا غرابة أن قام على تأليف هذا الكتاب اثنـان من الأساتذة فالكتاب على سهولته يحتاج الى دقة والى خبرة فى اصدار مادته وعرضها ولهذا جاء سهلا دقيقا عميقا وافيا .

وقد قام على ترجمته الدكتور محمد خليفه بركات فقدم الى قراء العربية تحفة فنية وأداة مفيدة تعين الآباء والأمهات والمعلمين والرواد فى توجيه الأطفال وافادتهم واسعادهم .

ولهذا أرجو أن يعم نفعه وأن يتحول ما فيه من علم الى عمل قيم يفيد منه الجيل الناشىء وتفيد منه الأمم العربية .

معهد التربية فى مايو سنة ١٩٥٤

— ١ —

هـذا هو الميـــل

« سامية » لا تزيد من اقبالها على البيانو !

و « سامى » حياته تنضح بميله الى الطيارات دائما !

و « نجيب » قادر على اتقان عمله المدرسى ولكنه غير مشغوف به !

أما « وسيم » فانه يحب أن يدرس الجيولوجيا فى الكلية ... انه يميل حقا للرحلات الخلوية وحياة المعسكرات كما يميل الى ارتياد المناطق الجبلية والصحراء ... ولكنى لم أفكر اطلاقا فى أنه سيتخذ من ذلك أساسا لحياته المهنية المقبلة !

و « كوثر » متقلبة لاتستقر على رأى ... فهى فى أحد الأيام راغبة فى أن تبدأ جمع طوابع البريد ... وهى فى اليوم التالى راغبة فى عمل حديقة من قطع الأحجـــار ... ولكنها لاتستمر فى أى عمل تحاوله !

للأطفال مايحبونه ولهم مايكرهونه . هذه حقيقة تواجهنا فى كل يوم . انهم يميلون الى القيام بأنواع معينة من النشاط ولا يميلون لأنواع أخرى ... ونحن نعرف أن ميول الأطفال

لها أهمية كبيرة اذ أنها من القوى الفعالة الموجهة لنشاطهم فى الحياة .

ولكى نفهم الأطفال — أو بعبارة أصح لكى نحسن توجيههم — ينبغى أن نعرف ما هو الميل وما هى ميول أطفالنا وكيف تتكـون الميول وكيف يمكن أن نغرس فى الطفل ميولا جديدة .

وسنحاول فى هذا الفصل أن نتفهم معنى الميل مستعينين بمثال من حالة التلميـذين « بهجت » و « رفعت » وهما تلميذان بالمدرسة .

انهما صديقان حميمان ، تراهما دائما معا وهما يتفقان فى كثير من النواحى .. ولكن من النواحى التى لايتفقانفيها دروس « الرسم العملى » المقرر عليهما فى السـنة الأولى الثـانوية .

فى هذه الدروس يجلس « بهجت » منتبها يقظا ، وبمجرد أن ينتهى الأستاذ «يوسف» مدرس الرسم من شرحه يبدأ « بهجت » فى الانكباب على العمل ، ويندر أن يرفع رأسه عن ترابيزة الرسم طول فترة الدرس . وهى ساعة كاملة .

أما «رفعت» فعلى النقيض من ذلك ، انه يعتقـد أن دروس الرسم العملى مجرد «ضياع وقت» فهو يعمل فيها من غير رغبة وبدون تركيز لمجرد تأدية الواجب المفروض عليه .. وهو ينتظر انتهاء هذا الدرس بلهفة وبدون صبر ،

ومما يزيد فى ضيقه أحيانا أنه يضطر الى انتظار زميله «بهجت» الذى لا يكتفى بوقت الدرس بل يبقى بعده مدة أخرى يتحدث مع الأستاذ «يوسف» عن درس اليوم وملاحظاته عليه . وتجد أن « رفعت » يسأل صديقه متعجبا عند خروجهما : لماذا تغالى فى اهتمامك بهذا الدرس ؟ فيجيبه صديقه ببساطة: انى أميل اليه فعلا ؛ ولكنى لا أعرف السبب .

ما هو الميل ؟

من الواضح أن «بهجت» عنده ميل شديد للرسم العملى بخلاف « رفعت » . والميل ضرب من الشعور بالاهتمام ، وهو أسلوب من أساليب العقل . ونحن نقول ان شخصا ما عنده ميل قوى لنشاط معين عندما يجد فيه راحته ولذته ، وعندما يسر لمزاولته له والتحدث عنه ، وعندما يحاول برغبته أن يبذل كل جهده فيه . ولكننا عندما نكره نوعا من النشاط فمعنى ذلك أننا لا نميل اليه فى الغالب .

الميل والخبرة

ان موقف كل من الصديقين ازاء الرسم العملى قد قام على خبرتها بالعمل فيه .. فبدون دراسة هذه المادة ومن غير أن يعرف كل منهما ماذا تتطلبه ، وماذا تشبه ، فانهما لا يستطيعان الجزم بأنهما يميلان اليه أولا . واذن فالخبرة مشرق الميل والميل يكتسب بالتعلم .. وسواء أكان متصلا بمادة دراسية أم باللعب أم بالتفكير فى حل الألغاز أم بالعمل

فى فلاحة البســـاتين أم بالعمل فى مصنع .... فان الشخص يجب أن يمارس نوع النشاط ويخبره ويحاول أن يتمرن عليه مرانا كافيا قبل أن يحكم بأنه يميل اليه أو لا يميل .

يمكن أن نعرف اى الأولاد يميل للرسم العملى من ملاحظتنـا لتصرفاتهم بالفصـــل

وليس معنى هذا أن كل شخص يصبح ميالا لكل نوع من النشاط اذا حاول القيام به .. فقد أتيحت الفرصة لكل من « بهجت » و « رفعت » لتكوين الميل الى الرسم العملى ومع ذلك فواحد منهما فقط هو الذى انبثق عنده الميل الى الرسم ونما . ولم يكن من المستطاع أن يعرف ما اذا كان ميالا الى الرسم العملى أو غير ميال اليه من غير أن يزاوله فعلا . فالميول اذن تتضح من الخبرة ولكنا نميل للبعض فقط من مجموع نواحى النشاط التى نمارسها ونبلوها .

وتكوين ميل الانسان الى مايمارسه من أنواع النشاط أو عدم تكوين هذا الميل ، تحدده عوامل كثيرة .. فمثلا ربما كان والد « رفعت » يعتقد أن الرسم العملى لا يعدو أن يكون ضياع وقت بالنسبة لتلميذ يعد نفسه لأن يكون طبيبا .

وقد يكون اعتقاده هذا قد أثر على ميل « رفعت » لهذه المادة ، وكثيرا ما يتأثر الأطفال والتلاميذ بآراء آبائهم واخوانهم كما يتأثرون بآراء مدرسيهم المحبوبين منهم . . ويحتمل أيضا أن تكون قدرة رفعت فى الرسم العملى ضعيفة لدرجة كبيرة بطبيعتها .. وربما كانت كراهيته لدروسه راجعة الى ضعف استعداده العملى ، أو ضعف قدرته على التصور البصرى المكانى . لما لهذين العاملين من ارتباط بالقدرة على النجاح فى الرسم العملى .

والميل والقدرة يسيران معا جنبا الى جنب فى أكثر الأحيان ، غير أن هناك بعض الحالات التى لايظهران فيها معا. فربما يحدث مثلا أن يكون عند بهجت ميل شديد جداللرسم العملى بينما تكون قدرته فيه ضعيفة ..وقديكونعندرفعت قدرة قوية فى الرسم العملى ولكنه لا يكون ميالااليه كثيرا.. واذن فالقدرة والميل عاملان يختلف كل منهما عن الآخر وينفصل عنه .

ومهما يكن الميل الى الرسم العملى قويا عند بهجت فانه

لايمكنه أن يبرع فى الرسم العملى من غير أن تتوافر عنده القدرة الكافية .. فالميل وحده لا يخلق منه فنانا وانما يمكن أن يساعده الميل على أن يستغل ما عنده من قدرة الى أقصى حد مستطاع

انواع الميول

لبهجت ميول أخرى فى نواح من النشاط غير الرسم العملى .. فهو يحب الجبر واللغة الفرنسية ويهوى لعبة الكرة الطائرة والرياضة البدنية.. كما يحب القصص ويهوى التنقل بسيارة الأسرة ... تلك هى بعض نواحى النشاط التى تعبر عن الميول الأساسية الموجودة عند بهجت .. وبعضها أقوى من البعض الآخر .

أكثر الأطفال لهم ميول كثيرة تختلف قوة وضعفا ، شأنهم فى ذلك شأن بهجت تماما وهذه الأنواع من الميول بدرجاتها المختلفة من حيث القوة والضعف هى التى تحدد الطابع العام لميل الطفل .

الغرض من هذا الكتاب

تلعب ميول الأطفال المختلفة دورا كبيرا فى توجيه حياتهم .. وتظهر أهميتها بوضوح فى تعليمهم وفى أنواع النشاط التى يشغلون بها أوقات الفراغ ، وفيما يرسمون من الخطط لحياتهم المهنية المستقبلة . كما انها تساعد الطفل

على اشباع حاجاته النفسية الأساسية أيضا .. ونظرا لمالها من الأهمية الكبيرة بالنسبة لحياة الأطفال فمن الضرورى لنا كآباء ومدرسين أن نتفهم طبيعةهذه الميول وقيمتها ووظيفتها ليكون توجيهنا لأطفالنا أكثر توفيقا وسدادا .

من المهم أن نعرف ماذا يميل اليه أطفالنا

وسنعرض فى هذا الكتيب من الارشادات العامة والاقتراحات العملية ، ما يساعدنا على تنمية ميول الأطفال وتمكينهم من الانتفاع بما لديهم منها فى رسم خطة تعليمهم وتوجيههم المهنى وتزويدهم بالخبرات المفيدة التى يمكن أن يشتقوا منها ميولهم . وسنناقش فى الفصل التالى كيفية نمو الميول وما يحدد اتجاه هذا النمو من العوامل المحيطة بالطفل فى المنزل والمدرسة والمجتمع العام .

— ٢ —

كيف تنمو الميول

لكل منا خبرة بالنقود .. ففى كل يوم تتعامل بالقروش والمليمات والريالات . . ولكن يندر أن نجد منا من يهتم بملاحظة التغير الذى يحدث فى كل عملة . من حيث العلامات والرموز والتواريخ التى تميزها . ومن النادر أيضا أن نجد منا من يهتم بجمع أنواع النقود والعملات المختلفة .

وينطبق مثل هذا على الأطفال أيضا .. اذ أن لهم ذخيرة كبيرة من الخبرات وهم يشاركون فى كثير من نواحى النشاط من وقت لآخر . . ولكنهم لا يصبحون ميالين لها جميعا ؛ فما السر فى ذلك ؟ لماذا نجدهم ينصرفون عن بعضها بينما يستمر ميلهم للبعض الآخر ؟ لماذا يقبلون على بعض النواحى على أساس ميلهم اليها ؟ ثم كيف تنمو ميول الأطفال ؟

السنوات المبكرة

تتشابه ميول الأطفال تشابها كبيرا عندما يكونون صغارا كما تتشابه التغيرات التى تحدث لميولهم ، تلك التغيرات التى تعتبر فى الحقيقة من علامات النمو .

وتتميز حياة الطفل بين سن الثانية والخامسة بالميول التى يتضح فيها الخيال الواسع وحب الجرى واللعب ... ويميل

الطفل فى سن الثانية والثالثة الى اللعب وحده ومع نفسه .. ثم يتدرج فى الميل الى اللعب مع زميل آخر أو زميلين الى أن يصبح فى سن الثامنة الى الثانية عشرة فيميل الى الاندماج فى الجماعات والنوادى ...

« وسيم » طفل فى سن الثالثة ، وهو يفضل اللعب وحده أو مع زميل واحد لأن هذا من المميزات العادية للمرحلة التى يمر فيها .. ويتفق معه فى ذلك كل زملائه من الأطفال فى سن الثالثة .. ولا يصح أن نستدل من ذلك على أنه سوف لا يكون ميالا للاشتراك فى النشاط الجمعى عندما يكبر .. فهو الى الآن — لا يزال صغيرا جدا بدرجة لا تمكننا من التنبؤ بما سيميل اليه عندما يصبح رجلا . اذ أن ميوله الحقيقية سوف تتوقف — الى حد كبير — على ما سيمر به من الخبرات التى تنتظره .

ويميل جميع الأطفال الى الرسم والتلوين واللعب بالطين ولكن ليس معنى هذا أنهم سيصبحون جميعا فنانين أو من أصحاب الميول الفنية .

ويستمتع جميع الأطفال أيضا باللعب الخيالى .. «فكمال» عندما يركب عصاه يتصور نفسه فارسا كبيرا ، ويعتقد أنه فارس فعلا ، رغم عدم وجود الحصان أو السرج وعندما يركب دراجته الصغيرة يتصور نفسه أنه يركب أقوى وأحدث ما وصلت اليه الاختراعات الحديثة من سيارات اطفاء الحريق

ولكن لا يصح أن نستنتج من ألعاب كمال وميوله هذه أنه سيصبح فيما بعد من هواة الخيول أو أنه سيصبح جنديا من جنود فرقة المطافى ... ولكن هـذا لا يمنع من أن نلاحظ أطفالنـا فى كل ذلك فنتـأمل « كمال » وتخيلاته ومواهبه ومطامحه وآماله وتحصيله .. والبيئة التى يستمد منها خبراته اذ أن هذه هى المواد الخامة التى منها ستشتق ميوله . وعليها وعلى الخبرات التى يكتسبها من بيئته ؛ سوف يقوم اختباره لما يمارسه من الهوايات .

تغير الميول

تتطور ميول الأطفال من ألعابهم التخيلية فى سنى حياتهم الأولى الى الألعاب الجمعية والى عمل الأشياء وصنعها .. والى الاهتمام بمـا يجرى خارج المنزل . وتتميز مرحـلة ما قبل البلوغ بما يظهر عند الطفل من حب الاستطلاع والميل الى التساؤل عن الأشياء الكثيرة التى توجد حوله . وتتوالى هذه الميول كلها واحدا فى أثر الآخر فى تتابع سريع .

وحوالى سن الخـامسة عشر تأخذ ميول الأطفـال فى الاستقرار .. ومع أن التغير فيها يظل عملية مستمرة الا أن التغيرات التى تبدو فى معظمها تكون فى الناحية التعبيرية أكثر منها فى أساس الميول ذاتها .. فمثلا بينما يعبر الأولاد عن ميلهم للنشاط الخارجى أو الخلوى بالذهاب للصيد أو الخروج فى معسكرات كشفية فانهم عندما يصيرون كبارا

يعبرون عن ذلك الميل نفسه بالعمـــل فى تنسيق الحديقة أو القيام بالرحلات والزيارات . وكذلك الفتاة التى تعبر عن ميلها لرعاية الأطفال فى سن الخامسة عشرة بالعناية باخوتها الصغار .. تعبر عن نفس هذا الميل نفسه عندما تصبح امرأة. بالعمل فى مهنة التدريس للأطفال .

تتوالى الميول بسرعة فى السنوات التى تسبق دور المراهقه

أهمية مستوى النضج

لا يتذوق الطفل فى سن الرابعة أو الخامسة جمال قطعة موسيقية عالمية ، ولا يصح أن نتوقع منه ذلك ، اذ أننا نعرف جميعا أن الطفل فى هذه المرحلة يطرب لسماع الموســيقى والأغانى البسيطة المناسبة لمستواه . ويزداد نضجه وميــله للموسيقى كلما نما وكبر اذا أتيحت له الفرص لأن يستمع ويتعلم الموسيقى .

والطفل لايستطيع اتقان أى نوع من النشاط ما لم يكن قد وصل الى المرحلة الكافية من النضج الذى يناسب ذلك النشاط . سواء أكان ذلك النشاط من نوع تنسيق عقود الخرز . أم بناء بيت للعروسة الصغيرة . أم تعلم نشر الخشب بالمنشار . ولا يصح أن نتوقع منه أن يميل لنشاط معين من النوع المناسب لمن يسبقونه فى النضج .

وقد أوضح هذه النقطة الدكتور « أرنولد جزل » الذى قام بدراسات تتبعية دقيقة لتطور نمو الأطفال بالعيادة السيكلوجية الملحقة بجامعة « ييل » .

ويقول « جزل » ان الطفل فى سن الخامسة يميل الى الاستماع للتسجيلات الفوتوغرافية أكثر من ميله للاستماع للراديو . وانه يميل للانصات طويلا لنفس النغمات المتكررة التى تسجل لأصوات الأطفال .. ولكن ميله للاستماع للراديو يزداد عندما يبلغ سن السادسة .. ويكون ميله للأحاديث الكلامية أكثر من ميله للبرامج الموسيقية ... وعندما يبلغ سن السابعة يظهر ميله للاستماع للقصص المملوءة بالمخاطرات والبطولة عندما تذاع بالراديو ... وعندما يبلغ التاسعة يزداد ميله للقصص والحكايات التى تتصف بالغموض وتتطلب البحث والاستقصاء كتتبع المجرمين والبحث عن الهاربين ... وعندما يصبح كبيرا يتحول ميله للاستماع الى أنواع أخرى من البرامج ... ويتوقف ميله للبرامج المختلفة بعد ذلك على

عوامل كثيرة كالسن والقدرات العقلية والمؤثرات المدرسية والمنزلية الى غير ذلك .

ومن الأمثلة الأخرى أن الطفل فى سن الخامسة يميل لأن نقرأ له ليستمع . ولكنه عندما يبلغ التاسعة يفضل أن يقرأ هو بنفسه .. وهذا يوضح لنا كيف يؤثر النضج على القدرة وكيف أن القدرة تؤثر بدورها على الميل .. فكون الطفل يستطيع أن يقرأ بنفسه فى سن التاسعة يؤثر فى ميله الخاص للقراءة والاطلاع فى الكتب .

النضج ومدى الانتباه

ويؤثر النضج على مظهر آخر من مظاهر الميل .. وهو طول المدة التى يستطيع الطفل فيها أن يواصل العمل فى نشاط معين .. ففى سن الرابعة مثلا تتعب « سامية » بسرعة من لعبة معينة فتتركها الى غيرها ... وعندما يكون أمامها بالحجرة نصف دستة من اللعب نجدها تتنقل بينها وتتبادل اللعب بها كلها واحدة بعد الأخرى .

ولكن مدى انتباهها يزداد بالتدريج كلما كبرت وترعرعت .. وعندما تبلغ السادسة عشرة تستطيع أن تركز انتباهها فى نشاط معين مدة طويلة وتستطيع أن تعود لمواصلة العمل فيه حتى تنتهى منه .. وبينما نجدها فى سن الثامنة تميل للخياطة بدرجة تمكنها من تركيز نفسها على خياطة كيس صغير من القماش ، نراها عندما تبلغ السادسة عشرة تستطيع

أن تركز نفسها فى العمل مدة أطول بحيث يمكنها أن تنتهى من خياطة بدلة بأكملها بسرعة .. وهو مشروع يحتاج الى بعض الأسابيع .

الجو الانفعالى

ان قصة « ليونارد ملر » تشير الى عامل آخر له أهمية كبيرة فى تكوين الميل .. ذلك هو الجو الانفعالى الذى يحيط بالطفل عندما يحاول القيام بنشاط جديد .

فقد كان « ليونارد » ميالا للموسيقى عندما كان طفلا صغيرا وكان يحب الاستماع للتسجيلات الفوتوغرافية التى كانت تديرها له جدته . وكان يميل دائما عند زيارته لجدته لأن يقف أمام البيانو ويضغط على مفاتيحه بحرص وحذر واحدا بعد الآخر فيسر للنغمات التى يحدثها وتسر به جدته وتشجعه على ذلك .

ولكن والده لم يكن ميالا لذلك وكان يقول : « انى لا أحب أن أرى فى عائلتى شخصا يعمل موسيقيا ويطيل شعر لحيته » وكان يعنف ليونارد على ميله للموسيقى .. ونظرا لحرص ليونارد على ارضاء والده وميله لتقليده فقد ترك هوايته للموسيقى . فالمديح والتشجيع عند القيام بعمل جديد — أو النجاح فيه — يشجع الطفل على مواصلة الميل اليه — أما التعنيف والفشل فيؤديان الى تثبيط الهمة .. فلن يستطيع الشخص أن يواصل العمل فى نشاط معين فى

مواجهة التعنيف والفشل ما لم يكن على درجة كبيرة من النضج وما لم يكن عنده الدافع القوى لمتابعة ذلك العمل .

لا يتجه الأطفال الى نشاط جديد بدون التشجيع والمديح

تأثير أفراد الأسرة

يتأثر تكوين ميول الاطفال تأثرا كبيرا بالميول السائدة فى الأسرة وبموقف الكبار واتجاههم ازاء ميول الأطفال ... ما هى ميول الوالدة ؟ وما هى هوايات الوالد ؟ وما هى ميول الاخوة والأخوات ؟ وما موقفهم من ميول أحمد ؟ قد يوجد عند « سامى » ميل كبير للتصوير الفوتوغرافى مع أن والده لا يميل لذلك .. وما دام الوالد موافقا على هواية « سامى » للتصوير فان ذلك سيشجعه على الاستمرار فيها .. ومما لا شك فيه أن استمرار الأطفال فى ميولهم وهواياتهم

يزداد ويقوى اذا كان لأفراد الأسرة أيضا ميول قوية .. ولكن ليس من الضرورى أن تكون الميول متشابهة .. بل يكفى أن توجد فى الأسرة ميول وهوايات ظاهرة . فالأطفال يميلون لأن يتشبهوا بآبائهم ويحرصون على أن يحظوا بحبهم ورضاهم . ولذا نجد أن ميول الآباء تعتبر نماذج هامة بالنسبة للأبناء . وهذا ينطبق أيضا على ميول المدرسين . فغالبا ما يتجه التلميذ الى اتباع ميول مدرسه الذى يحبه ويحترمه . وبجانب ذلك فان وجود شخص يشارك الطفل فى ميوله وهواياته — سواء كان والدا أو مدرسا — يزيد فى اقباله عليها ويحبب له العمل فيها .

وفى بعض العائلات تظهر نفس الميول الخاصة فى أجيال متعاقبة . وفى بعض العائلات الأخرى تظهر ميول جديدة فى كل جيل ... وليس من السهل أن نحدد الدور الذى تلعبه الوراثة فى تكوين الميول . ولكننا على يقين من أهمية عوامل البيئة اذ أن نمو المواهب فى المهارات المختلفة وتطور الميول يتوقف كثيرا على البيئة . ولكن السؤال الذى يجب أن نجيب عليه هو : ما هى الفرص التى ينبغى أن تهيأ للطفل لكى ينمو ويتعلم ؟

البيئة والميول

ان كل ما يحيط بالطفل — مجتمعه ومدرسته وجيرته ومنزله ودائرة أسرته — تعتبر عوامل هامة فى بيئته .. فالطفل

الوحيد مثلا تكون له بيئة خاصة تختلف عن بيئة طفل آخر له عدد كبير من الاخوة . والطفل الأكبر فى أسرة كبيرة له بيئة تختلف عن الطفل الأصغر ..

وهناك مكونات أخرى لبيئة الطفل فأصدقاؤه والكتب التى يقرأها والأفلام السينمائية التى يشاهدها والألعاب التى يمارسها وبرامج الاذاعة التى يستمع اليها والأحاديث التى ينصت لها .. نعم والطعام الذى يأكله والملابس التى يلبسها والنكت والفكاهات التى يسمعها .. كل هذه تكون البيئة التى تساعد على تفسير ميوله الخاصة .

وبعض عوامل البيئة يكون أقوى أثرا من العوامل الأخرى . ومن العوامل العظيمة الأثر العادات والتقاليد والمثل العليا السائدة والطابع الثقافى العام الذى يميز الجماعة والمجتمع الذى ينتمى اليه الطفل .

اثر الثقافة

من العادات التى كانت شائعة عند هنود أمريكا صباغة الوجوه وقيام المرأة بالأعمال الثقيلة وحمل الأطفال على الظهر .. وتعتبر كل هذه العادات ومثيلاتها جزءا هاما من البيئة الثقافية والاجتماعية التى نشأ فيها الأطفال الأمريكيون والتى أثرت فى تكوين ميولهم .

وكذلك الحال مع أطفالنا فلهم بيئتهم الاجتماعية والثقافية أيضا .. ومن مكونات هذه البيئة برامج الاذاعة ، وما يوجد

من اتحادات ونقابات للعمال .. وكتب القصص والروايات واشتغال المرأة بالأعمال والوظائف الحكومية . والسفر بالطائرات وابتكار القنابل الأيدروجينية . تلك هى بعض خصائص الحياة المحيطة بنا اليوم والتى تتحدد بمقتضاها ميول أولادنا وبناتنا وكذلك الطريقة التى يعبرون بها عن تلك الميول .

وهناك اختلافات جوهرية بين المكونات الاجتماعية والاقتصادية للوسط الاجتماعى الذى ينشأ فيه كل من الأولاد والبنات رغم اشتراكهم معا فى نفس الموطن وفى خصائص الحياة فى القرن العشرين . ففى بعض المجتمعات مثلا نجد أن جميع الأطفال الذين يتمون الدراسة الثانوية يمكنهم متابعة التعليم الجامعى والعالى .. بينما نجد فى مجتمعات أخرى أن التلاميذ يضطرون الى ترك الدراسة عند المراحل التى تحددها لهم القوانين .

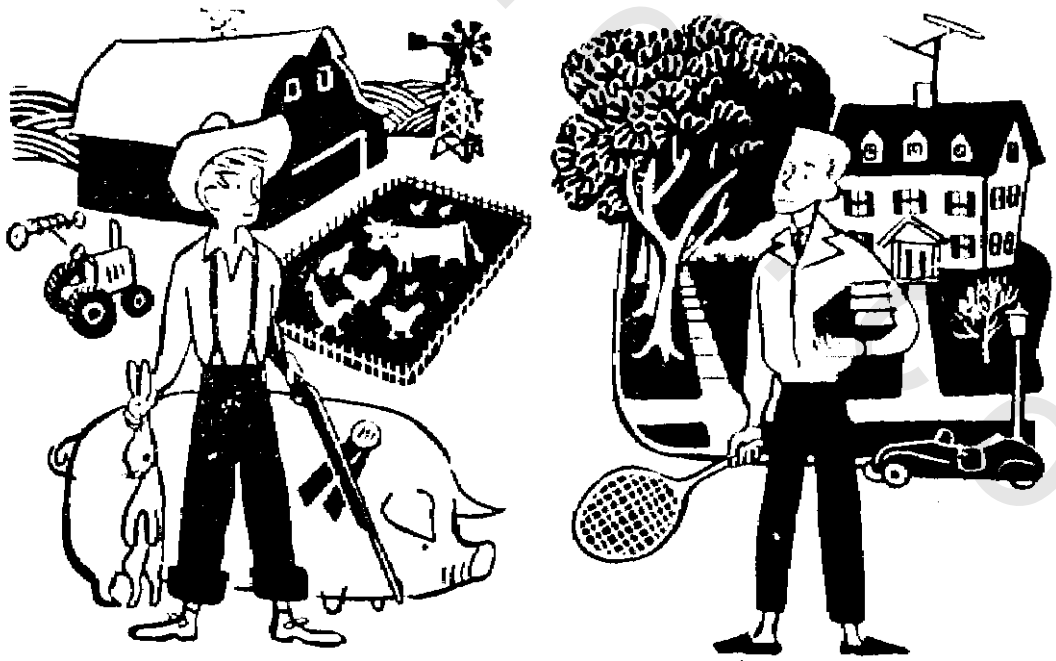

جو المنزل والبيئة المحيطة بالطفل تساعد على تحديد ما يميل اليه الأطفال

والاختلافات فى الوسط وفى البيئة الاجتماعية تؤثر تأثيرا كبيرا فى ميول الأولاد والبنات . ففى بعض الأوساط يعتبر ارتياد الأولاد للحفلات التمثيلية فى مسارح الأطفال أمرا كماليا . ويعتبر الذهاب للحفلات الموسيقية مخالفا للقواعد والآداب العامة . بينما لايكون الأمر كذلك فى مجتمعات وأوساط أخرى ..

ولبعض الميول أوان يسمح فيه بمزاولة النشاط المتصل بها بينما تحرم ولا يسمح بها فى ظروف وأوقات أخرى . فالرقص مثلا يسمح به أحيانا فى مرحلة معينة من النمو ولكن لايسمح بمزاولته فى مرحلة أخرى ..

ويضع الأطفال لأنفسهم حدودا معينة بالنسبة للظروف التى يزاولون فيها النشاط المتصل بميولهم الخاصة .. فقلما نجدهم يلعبون كرة القدم مثلا عندما تكون بالمدرسة حفلة موسيقية حتى ولو لم يكن هناك تعارض فى الوقت المحدد لكل منهما .

الفروق بين الأولاد والبنات

ان العوامل الثقافية وأساليبنا الخاصة فى الحياة تحدد أيضا أنواع النشاط التى نتوقع أن يميل اليها الأولاد وتلك التى نتوقع أن يميل اليها البنات . وكثير من البنات الصغار

يلعبن ألعاب الأولاد .. وكذلك الأولاد الصغار يلعبون أحيانا ألعاب البنات . ولكنا عادة ننتظر من أطفالنا أن تنمو فيهم الميول الخاصة بالأولاد ان كانوا من الذكور والميول المناسبة للبنات ان كن من الاناث .

وما نتوقعه من هذه الاختلافات بين الولد والبنت . يساعد كثيرا على تحديد طريقة الأطفال فى التعبير عن ميولهم .. فقليل جدا من البنات مثلا يتجهن لأشغال النجارة والأعمال الميكانيكية فى حين أن الكثيرين من الأولاد يميلون جدا لمثل هذه الأنواع من النشاط العملى .

وقد حدث فى احدى المدارس أن نظمت احدى المدرسات برنامجا لتعليم فن الطهى لفريق من الأولاد الذكور بأن احتالت على ذلك بتسمية هذه الدراسة « برنامج الطهى لفريق الكشافة » متخذة من ميل الأولاد للكشافة أساسا لذلك . وقد نجحت فعلا فى تعليمهم أشياء كثيرة عن التغذية وشروط الوجبات المحتوية على العناصر الغذائية الكاملة . وطرق الطهى ذاتها .. والواقع أن الكثير مما تعلموه يمكن أن يفيدهم كثيرا عند العمل فى المطبخ المنزلى . وقد نجحت هذه المدرسة فى تغلبها على العامل الثقافى الذى يجعل من الصعب على الأولاد أن يستمروا فى الميل الى تعلم أصول الطهى التى تعتبر من صميم اختصاص البنات فى نظرهم !!

الخلاصة

تظهر الميول وتنمو خلال مراحل الطفولة والبلوغ . أما كيف تتطور الميول وفى أى اتجاه تتحول فأمر يتأثر بخبرات الطفل فى البيئة وبأساليب الحياة السائدة فى الأسرة والمجتمع والمدرسة والأصدقاء ..

ولكن ما هى الميول الموجودة عند الطفل ؟ وكيف نكتشف ميول أطفالنا ؟

سنجيب عن هذه الأسئلة فى الفصل التالى .

obeikandl.com

— ٣ —

اكتشاف ميول الأطفال

عرفنا كيف تنمو الميول . وبقى أن نعرف كيف يمكن أن نكتشف ميول أطفالنا . ويستطيع الآباء والمدرسون أن يجدوا لدى الاخصائيين فى علم النفس ما يساعدهم على تبين ميول الأطفال .

طرق اكتشاف الميول

يمكن للآباء والمدرسين أن يحصلوا على صورة صادقة لميول أطفالهم . بالطرق الآتية :

بملاحظة ما يعمله الطفل .

بتحليل اجاباته لعدد من الأسئلة التى توجه اليه فى صورة استفتاء .

بدراسة ردوده على أسئلة اختبار مقنن لقياس الميول .

ما هى نقط القوة ونقط الضعف فى كل من هذه الطرق الثلاثة من طرق اكتشاف الميول ؟ وما هى أنسب الطرق التى يمكن للآباء والمدرسين أن يلجأوا اليها ؟ .

obeikandl.com

الملاحظة

كيف تتعرف حالة طفلك من حيث عاداته فى العمل ، وطريقته فى التعامل الاجتماعى ومن حيث قدراته العقلية ، وتقدمه فى القراءة . وتحسنه بصفة عامة ؟

انك — كوالد أو مدرس — تلاحظ سلوكه فى الفصل والمدرسة وأثناء اللعب .. أى أنك تلجأ لطريقة الملاحظة .. ومن الممكن اتباع هذه الطريقة نفسها لتعرف ميول أطفالك . وتتميز الملاحظة بكونها تبنى على التصرفات الواقعية للأطفال. فمن الممكن لك أن تتبين بها نوع النشاط الذى يصرف فيه « عصام » معظم وقت فراغه ؛ فقد تجد أن ميله للقراءة يبدو أقوى كثيرا من ميله للانشغال بلعبة أهداها له والده فى عيد ميلاده الأخير مثلا.. وهذه « سامية » تجمع الأزهار . وتحاول الاحتفاظ بها فى ترتيب وتنسيق جميل . وأنت تلاحظ أن كراساتها نظيفة مرتبة . ورسومها جميلة واضحة التفصيل .

وملاحظة نواحى النشاط والعلوم المدرسية التى يهتم بها كل من عصام وسامية اهتماما واضحا أكثر من غيرهما تعطيك الدليل على ميولهما البارزة .

ومن الممكن تصنيف الميول التى تلاحظها فى أطفالك فى ثلاثة أنواع : الميول المتعلقة بالناس . والميول المتعلقة بالأشياء . والميول المتعلقة بالأفكار والمعنويات . وطبيعى أن هذا التقسيم ليس محددا تحديدا تاما بل هناك تداخل بين

هذه الأنواع . فمعظم الميول تتصل بنوعين معا على الأقل من هذه الأنواع الثلاثة . كما أن معظم الأطفال لهم ميول متصلة بالأنواع الثلاثة كلها معا .

ويمكن بالملاحظة الدقيقة التى تستمر مدة طويلة من الزمن أن تتبين بوضوح اتجاه ميل الطفل كأن يظهر اهتمامه — بدرجة أقوى — بالنواحى المتصلة بالناس . أو النواحى المتصلة بالأشياء . ومعرفة النواحى التى يقوى فيها ميل الطفل سواء أكانت تتصل بالناس أم بالأشياء أم بالمعنويات. تساعدك كثيرا على أن تربط بين هذه الميول وبين عمله المدرسى ونشاطه فى وقت الفراغ كما سنرى فى الفصل القادم .

ان ملاحظتنا لنواحى اهتمام الأطفال أثناء لعبهم وعملهم هى احدى الوسائل المساعدة على تعرف ميولهم .. ولكن لهذه الطريقة عيوبها أيضا .

ومن هذه العيوب أن الآباء والمدرسين يبنون أحكامهم أحيانا على ملاحظات سريعة خاطفة لنشاط الأطفال .. ولكن لكى تكون للملاحظة قيمة حقيقية يجب أن تستمر باهتمام ودقة لمدة طويلة من الزمن .

ومن عيوب طريقة الملاحظة أيضا — باعتبارها وسيلة لمعرفة ميول الأطفال — أنها لاتمكننا من عمل المقارنات الدقيقة بين ميول الطفل المختلفة من حيث اختلافها عن

بعضها فى القوة والضعف . كما أنها تصلح فقط لمتابعة نواحى النشاط التى يقوم بها الطفل أمامنا فعلا ولكن من المهم أن نعرف أيضا هل سيميل الى نواح أخرى من تلك التى لم تتَح له الفرصة بعد لأن يزاولها ويحاولها .

الاستفتاءات

ولكى تتبلور نتائج الملاحظات التى يجمعها المدرسون عن تلاميذهم . تقوم بعض المدارس بعمل أسئلة عن ميول التلاميذ فى صورة استفتاء . فيجيب الأطفال على أسئلة مثل: هل تحب أم تكره : التفكير فى الألغاز ، الاستماع الى القصص . اللعب .. الى غير ذلك .

وتعتبر الاستفتاءات وسيلة سهلة تساعد المدرس على اكتشاف ميول تلاميذه بصفة عامة وان كانت لاتفيده كثيرا فى معرفة مدى قوة الميل ودرجة الاهتمام فى نواحى النشاط المختلفة .

اختبارات الميول

وأدق طريقة لقياس ميول الأطفال هى الاختبارات المقننة لكشف الميول . وهناك أنواع كثيرة من هذه الاختبارات تستعمل فعلا فى الوقت الحاضر .

« فاختبارات الميول المهنية » مثلا تصنف الميول على أسس ثلاثة : من حيث الميادين : كالميول الميكانيكية .

والميول الفنية . والميـول العلمية .. وهكذا . ومن حيث الأساليب : كالميول اللفظية . والميـول العملية ومن حيث المستويات : كالميول التى تتطلب المهارة والاتقان ، والميول الآلية .

أما « اختبار كليتون للميول المهنية للرجال والنساء » فقد جمع عددا كبيرا من المهن . وقسمها الى عشر مجموعات تجمع كل منها طائفة المهن المتقاربة ذات العناصر المشتركة مثل المهن المتعلقة بالعلوم الطبيعية . والمهن المبنية على علوم الحياة . والمهن المبنية على القدرات الفنية وتقدير الجمال.. وهكذا .

ويمكن لمن يجيب عن أسئلة هذا الاختبار أن يعرف الميدان المهنى الذى يتفق مع ميوله الخاصة اتفاقا كبيرا .

اختبار « كودر » للميول

وهذا الاختبار الثالث المسمى « اختبار كودر للميول المهنية المفضلة » قد جمع عددا من أنواع النشاط بدلا من أن يتناول المهن ذاتها . وسنحاول الآن تفصيل هذا الاختبار لنرى ماذا يقيس وكيف يمكن الاستفادة منه .

هذا الاختبار يقسم النشاط المهنى الى عشر مجموعات تشمل جميع الأعمال والمهن ، كالعمل المدرسى . واللعب . والنشاط الاجتماعى .. وحتى التدبير المنزلى .

وفيما يلى بيان بهذه المجموعات المهنية العشر . ونواحى النشاط المتعلقة بها :

١ — الميول الخلوية :

تظهر الميول الخلوية عند الأفراد الذين يفضلون العمل أو اللعب فى الهواء الطلق والخلاء .. فهم يحبون صيد الطيور وتربية الحيوان والعمل فى الحدائق والخروج الى المعسكرات. ولكى ينجح الفلاح فى عمله ينبغى أن يكون عنده هذه الميول الخلوية . وكذلك الحال مع مهندس الطرق الزراعية ورعاة الأغنام والأبقار والابل .

الناس من ذوى الميول الخلوية يميلون للعمل فى الحدائق والخروج الى الخلاء

٢ — الميول الميكانيكية :

وتظهر عند الأفراد الذين يحبون فحص الآلات واستعمال الأدوات فى فكها واعادة تركيبها .. ومن أمثلة ذلك استعمال الآلة الكاتبة . وماكينة الخياطة . والمطرقة والمنشار ، وأدوات أشغال الجلود .. ومن أمثلة أنواع النشاط التى تقع فى هذه المجموعة : الخياطة . اصلاح الأدوات الجلدية وتصليح الساعات ..

٣ — الميول العددية :

لكى تحب العمل بالأعداد ومسائل الحساب أو الجبر يجب أن يكون لديك الميول العددية .. وتظهر هذه الميول عند من يقبلون على العمل فى الشركات والأعمال التجارية. وهذه هى الميول التى تجدها فى الأفراد الذين ينجحون فى وظائف الصيارفة والمحصلين وموظفى البنوك والمشتغلين بالاحصاءات .

٤ — الميول العلمية :

ومن أهم علامات هذه الميول الاهتمام باكتشاف الحقائق الجديدة والارتياح عند القيام بالتجارب والبحوث...والناس ممن عندهم هذه الميول يحبون دراسة علوم الحياة والطبيعة والكيمياء .. وقد تظهر ميولهم فى تشريح الضفادع أو زيارة معاهد الأحياء المائية ومتاحف العلوم .. ويحب الأطفال المتصفون بهذه الميول اللعب بأجهزة الكيمياء كما أنهم يميلون لقراءة ما يتعلق بالاكتشافات العلمية .

٥ — الميول الاقناعية :

ويقبل المتصفون بهذه الميول على مقابلة الناس والتعامل معهم .. فالأولاد والبنات الذين يقبلون على الحوار والمناظرات والذين ينجحون فى تنظيم الحفلات المدرسية

وتوزيع التذاكر أو جمع الاشتراكات ... تكون عندهم ميول اقناعية . ويحتاج البيع وتنظيم النشاط الاجتماعى الى اللباقة والقدرة على الحديث والاقناع . ولذا نجد أن من ينجحون فى أعمال البيع والاعلان . وكذلك المشتغلين بالسياسة كالسفراء ومندوبى اللجان .. تكون عندهم ميول اقناعية قوية تساعدهم على هذا النجاح . وكذلك الحال مع رؤساء النوادى والاجتماعات وجامعى التبرعات أيضا .

٦ ـ الميول الفنية :

تتركز الميول فى هذه الناحية حول الابتكار الفنى كالرسم بالخطوط والألوان وينجح الأفراد ممن لديهم هـذه الميول فى عمل تصميمات الأزياء . وتنظيم الحدائق وتنسيق أرضها وعمل تصفيفات الشعر المبتكرة للسيدات . والقيام بعمل الزينات وتجميل المساكن والمبـانى .. وقد يعمـل أحدهم تصميما رائعا لجهاز راديو أو سيارة أو أى تصميم هندسى جميل .

وقد تظهر الميـول الجمالية فى صور أخرى أيضا عند أفراد ممن لم يقوموا بعمل أى رسم أو صورة ... فالذوق فى الملابس أو فى تنظيم كراسة المحاضرات مثلا قد يكون دليلا على وجود هذه الميول .

٧ — الميول الأدبية :

تذكر النصوص وكتابتها يدل على الميول الأدبية

ويجيد المتصفون بهذه الميول التعامل باللغة فى الحديث أو التعبير ، فقد يهوون الشعر وربما أمكنهم نظمه أيضاً ويجيدون تذكر الأقوال المأثورة والاستشهاد بها فى المواقف المناسبة ، كما يتبارون على كتابة القصص الصغيرة أو تأليف الروايات . . ويقبل أصحاب هذه الميول على الاشتغال بالتدريس أو التأليف أو المحاماة أو أعمال السكرتارية وكذلك الاشتراك فى اصدار الكتب والمجلات .

٨ — الميول الموسيقية :

وأصحاب هذه الميول يحبون الاستماع للموسيقى أو الغناء أو نغمات الرقص .. وقد يجيدون العزف على آلات الطرب ... وقد لا توجد عند هؤلاء الأفراد قدرة أو مهارة موسيقية ولكنهم يهوون العمل فى محلات تسجيل الأشرطة الموسيقية أو اصلاح أجهزة الراديو أو الفونوغراف أو ارتياد صالات الرقص . وحتى أولئك الذين يهتمون بالقراءة عن الموسيقى والملحنين يعتبرون من ذوى الميول الموسيقية .

٩ — الميول للخدمات الاجتماعية :

ويحب أصحاب هذه الميول العمل من أجل غيرهم .. ويرغبون فى تحسين أحوال الأفراد الآخرين ممن يعيشون معهم فى وسطهم وبيئتهم ، ومن أمثلة هؤلاء الممرضات والأطباء والجراحون والمشتغلون بالوعظ والارشاد الدينى والاخصائيون فى التوجيه والارشاد النفسى ، ومن ينتمون لفرق الجوالة والكشافة ، والاخصائيون الاجتماعيون .

والعناية بالخدمات الاجتماعية أمر ضرورى جدا فى كل عمل أو مهنة تتطلب تقدير ظروف الغير والعمل على مساعدتهم .

١٠ — الميول الكتابية :

ومن أنواع الأعمال التى تتطلب وجود هذه الميول القيام بسكرتارية أحد النوادى أو المساعدة فى أعمال المكتبات أو الكتابة على الآلة الكاتبة أو الاشتغال فى وظيفة أمين للمحفوظات .. ويجيد المشتغلون بهذه الأعمال عادة تتبع المراسلات وردودها وتذكر التفاصيل ومراعاة الترتيب والتنسيق فى تنظيم المكاتبات والملفات .. كما ينجح المتصفون بهذه الميول فى أعمال كتاب المحاكم وأعمال البريد ومختلف الوظائف الكتابية .

ماذا يقيس هذا الاختبار ؟

يتكون اختبار « الميول المفضلة » من ٥٠٠ وحدة من

أنواع النشاط مرتبة فى مجموعات ثلاثية . وهذه احدى تلك المجموعات :

زيارة أحد معارض الفنون .

الاطلاع فى المكتبة .

زيارة أحد المتاحف .

وعلى الشخص أن يقرأ العبارات الثلاث فى كل مجموعة . ثم يضع علامة على احدى العبارات التى تمثل ناحية النشاط التى يميل اليها أكثر من غيرها . ثم يضع علامة أخرى أمام العبارة التى تدل على نوع النشاط الذى يميل اليه أقل من الاثنين الآخرين . وبهذه الطريقة يعبر الشخص عما يحب وما يكره ، وعما يفضله من أنواع النشاط التى يتكون منها الاختبار . ومن أمثلة المجموعات أيضا ما يأتى :

بيع التذاكر لحفلة راقصة .

تزيين صالة الرقص .

كتابة اعلان عن حفلة مسائية .

فالأشخاص الذين يفضلون النشاط الأول يعبرون فى الواقع عن وجود الميول الاقناعية والميول العددية عندهم . أما النشاط الثانى فيدل على الميول الفنية والميكانيكية . بينما يدل النشاط الثالث على الميول الأدبية وربما يدل أيضا على الميول الاقناعية .

ونظرا لاحتواء الاختبار على عـدد كبير من أنواع النشاط المختلفة فمن الممكن أن نتبين — من تحليل اجابات الشخص عليه — النواحى التى يميل اليها ويفضلها أكثر من غيرها .

وقبل تطبيق هذا الاختبار واستعماله لقياس الميول . جرب على آلاف الناس . وحللت النتائج لمعرفة الميول القوية والمتوسطة والضعيفة عندهم .. ونتيجة لهذه التجارب أصبح من الممكن مقارنة الدرجات التى تعطى لشخص ما عن اجابة هذا الاختبار بالدرجات التى حصل عليها أولئك الأفراد ممن قد جرب عليهم الاختبار سابقا . فهو اختبار « مقنن » . ومن الممكن فيه مقارنة درجات الشخص الذى نختبره بالدرجات المعيارية المقابلة لسنه فى الاختبار .

مزايا اختبارات الميول وعيوبها

ليس من السهل أن نصل الى حكم دقيق على القوة النسبية لمختلف الميول عند فرد معين . بل ان كثيرين من الناس لا يستطيعون أن يحكموا على أنفسهم من حيث الميول البارزة عندهم . ويكون حكمهم على ميول غيرهم أقل دقة تبعا لذلك .

(وقد سئل جماعة من الآباء عن الميول القوية عنـد

أولادهم فكانت النتائج على شيء من الدقة فى حالات قليلة.. ولكن فى معظم الحالات كان هناك اتفاق بسيط بين الميول الحقيقية للأطفال وبين أحكام آبائهم على ما ظنوه لدى أطفالهم من الميول) .

ولكن من الممكن أن تفيد الاختبارات المقننة فى فهم ميول الأطفال وايقاف الآباء والمدرسين على وجودها عند أطفالهم .. وذلك اذا قام باجرائها وتطبيق نتائجها أحد المختصين فى الاختبارات النفسية .

وفيما يلى مثال يوضح ما يمكن أن نصل اليه من النتائج عند تطبيق « اختبار كودر » وقد وزعت فيه الدرجات التى حصل عليها الشخص فى المجموعات العشر فى شكل رسم بيانى يمثل التنظيم العام لميوله . ويمثل ارتفاع كل عمود فى هذا الرسم درجة قوة الميل . فالعمود الذى يعلو عن مستوى الخط المنقط العلوى يدل على أن الشخص يميل ميلا قويا لهذا النوع من النشاط ... أما العمود الذى ينخفض عن مستوى الخط المنقط السفلى فيدل على أن الشخص يميل ميلا ضعيفا لذلك النشاط .

ويمكن أن نرى من هذا التوزيع البيانى بنظرة واحدة الطابع العام لميول الشخص . ويمكن الاسترشاد بذلك فى

توجيه حياته الدراسية أو المهنية أو استغلاله لوقت فراغه كما سترى فى الفصل التالى :

مثال لإحدى نتائج اختبار « كودر » للميول المهنية المفضلة

ويوضح هذا المثال وجود ميل قوى جدا فى الناحية الاقناعية ، وميل قوى نوعا فى النواحى الأدبية والموسيقية .. وهذا يدل على أن مثل هذا الشخص سيقبل على دراسة اللغات وتعلم الخطابة .. ويمكن أن يستغل وقت فراغه فى المناظرات والمناقشات بالنوادى .. واذا أريد له الاشتغال بعض الوقت فيناسبه أن يعمل كبائع فى مكتبة أو فى محل موسيقى أو فى احدى دور الصحافة .

وتدل درجاته القليلة فى النواحى الميكانيكية والعددية والعلمية على أنه لا يميل لهذه الأنواع من النشاط .. ولكن ما دامت الميول تتوقف على المران والخبرة فمن الخير أن يتاح لهذا الشخص من فرص الدراسة ونواحى النشاط ما يكشف عن هذه الميول .

والاطلاع على نتائج اختبارات الميول « كاختبار كودر مثلا » يمكننا من المقارنة بين ميول الشخص المختلفة من حيث قوتها أو ضعفها . ويساعدنا على معرفة قابلية الشخص للاقبال على نوع من النشاط الذى لايعرف عنه شيئا .. وذلك من مضمون ما يظهر من الميول فى أنواع النشاط التى يعرفها ويمارسها فعلا .

واذن يكون لهذه الطريقة ميزتان كوسيلة لاكتشاف الميول .

ولكن هناك أيضا بعض نواحى الضعف فى طريقة استعمال اختبارات الميول . فمثل هذه الاختبارات تدور عادة حول الميول المهنية . كما أنها تفترض أن الشخص على دراية ومعرفة بعدد كبير من أنواع النشاط .

وهذا هو السبب فى أن هذه الاختبارات لاتفيد كثيرا عند قياس ميول أطفال المدارس الثانوية أو الكبار .. فكل ما تدلنا عليه هذه الاختبارات هو ما يظن الشخص أنه يميل اليه ويفضله .. ولكنها لاتدلنا على قدرته الفعلية أو استعداده الحقيقى للقيام بذلك النشاط .

ونستخلص من هذا : أننا لايمكننا أن نعتمد على طريقة واحدة أو اختبار واحد بمفرده للوقوف على ميول الأطفال. فطريقة الملاحظة والاستفتاءات والاختبارات تتضح فوائدها اذا جمعنا بين نتائجها الثلاث .

البطاقات المتجمعة

لقد ثبت أن المعلومات المتعلقة بميول الطفل والبيانات الأخرى الخاصة بظروف حياته تعتبر أمورا أساسية تفيد المدرس فائدة محققة . فمما يساعد المدرس على فهم الطفل أن يقف على معلومات كل من سبقوه من المدرسين عن الطفل ولهذا تحتفظ كثير من المدارس الحديثة ببطاقة خاصة لكل طفل تجمع فيها كل هذه المعلومات .

وتتكون البطاقة من عدة صفحات تجمع فيها البيانات الكافية التى تلقى الضوء على ميول الطفل وقدراته العقلية وتحصيله الدراسى . وحاجاته ومشكلاته النفسية . وكل ما يتعلق بنواحى شخصيته فتجد فيها جميع نتائج الاختبارات ودرجات الامتحانات وتقديرات المدرسين للتلميذ فى نواحى النشاط المدرسى المختلفة . وكذلك بيانات وافية عن حالته الصحية ومواظبته وغيابه وملاحظات مدرسيه عليه وتاريخ حياته .

ويحتفظ بهذه البطاقة أو السجل عند مدرس الفصل الذى يكون به التلميذ فى المدرسة الابتدائية . أما فى المدرسة الثانوية فيحتفظ بهذه البطاقات فى مكان خاص بحيث يمكن لكل مدرس أن يرجع اليها اذا أراد معرفة شىء عن التلميذ .. ويكون ذلك عادة فى حجرة المرشد النفسى أو الأخصائى الاجتماعى بالمدرسة . وفيما يلى بعض البيانات المسجلة فى

بطاقة أحد التلاميذ لنرى كيف تفيدنا فى اكتشاف ميوله المتطورة .

ملاحظات المدرسين

السنة الأولى : كان « سامى » يرغب فى أن يقوم باطعام العصفور الذى يحتفظ به فى الفصل .. وكانت هذه الرغبة تظهر فى كل يوم من أيام الأسبوع .

السنة الرابعة : فى الحفلة التى أعدها تلاميذ الفصل تطوع « سامى » بأن يقص على زملائه قصة « فاكهة التفاح » التى قرأها فى وقت فراغه بالمنزل والتى استعار كتابها من المكتبة .

السنة السادسة : جاء للفصل تلميذ جديد غريب عن المجموعة .. وكان لابد لتلاميذ الفصل من العمل على الترحيب به واشعاره بأنه غير غريب .. وعندما رآه «سامى» لأول مرة تأبط ذراعه وقال له « تعال نلعب الكرة معا يا صديقى » .

سجل نشاط التلميذ

السنة السابعة : قامت المدرسة بنشر كلمة « سامى » التى ألقاها فى حفلة النشاط باعتباره رئيس الفصل وقائد فريق الرحلات .

تاريخ حياته

السنة الثامنة : « فى كل سنة أقوم بزراعة الحديقة فى الفضاء المجاور لمنزلنا . اننى أحب العمل هناك . ونظرا لانشغالى مع فريق اللعب بعد الظهر عادة فانى أقوم مبكرا كل صباح لأنجز عملى بالحديقة قبل الافطار . وانى أستمتع بالعمل فى هذه الفترة حيث أستمع لشقشقة العصافير .. واننى أبحث فى كتاب الطيور عن العصافير الغريبة التى أراها لأول مرة » .

ملخص الحالة الدراسية فى المدرسة الثانوية

السنة الأولى : المادة الاختيارية : أشغال النجارة .
الهوايات : جمعية المكتبة . جمعية فلاحة البساتين

السنة الثانية : المادة الاختيارية : علم الحياة .
الهوايات : فلاحة البساتين . بائع صحيفة المدرسة

السنة الثالثة : المادة الاختيارية : الصحافة . الكيمياء .
الهوايات : فلاحة البساتين . نادى الطلبة الجدد سكرتير اتحاد الطلبة . محرر الصفحة الثالثة بمجلة المدرسة .

obeikandl.com

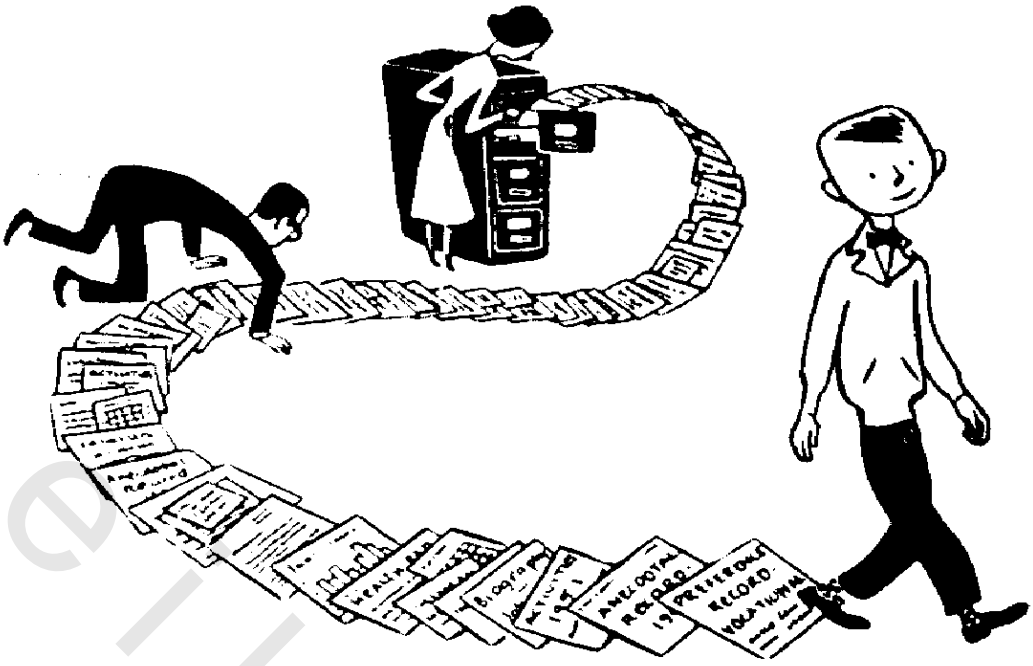

البطاقات التى تسجل فيها البيانات المتتالية عن الطفل تعطى صورة صادقة لتطور شخصيته

نتائج اختبارات الميول

عندما كان « سامى » فى سن ١٤ كان تلميذا بالسنة الأولى بالمدرسة الراقية .. وقد أجرى عليه « اختبار كودر للميول المهنية المفضلة » فدلت نتائجه على أن النسب المئوية لدرجاته كالآتى :—

الميول الخلوية	٨٥	الميول الأدبية	٨٠
الميول العلمية	٨٠	الميول الميكانيكية	٣٥
الميول الكتابية	٢٥	الميول الاقناعية	٧٧
الميول الموسيقية	٢٢	الميول العددية	٣٠
الميول الفنية	٥٥	الخدمة الاجتماعية	٧٤

وواضح أن هذا السجل يعتبر كنزا ثمينا لاحتوائه على معلومات قيمة عن « سامى » فى مراحل نموه المختلفة .. ولكنه يعتبر كنزا معطلا ان لم تتمكن من الانتفاع بما فيه واستغلاله .. ولكن كيف تستغل المعلومات التى نستقيها عن ميول الطفل ؟ كيف تساعدنا نحن الآباء والمدرسين — معرفة مايحبه الطفل وما يكرهه فى توجيهه لمستقبل أحسن ؟ سنجيب على هذه الأسئلة فى الفصل التالى .

obeikandl.com

— ٤ —

استغلال الميـول

للميول أهمية كبيرة باعتبارها من أقوى دوافع السلوك. فنحن نمارس النشاط الذى نميل اليه برغبة وارتياح أكثر من النشاط الذى لانميل اليه .. وللميول أهميتها فى التعليم . وفى توجيه خطة العمل المدرسى وفى الاختيار المهنى . وهى تحدد الى درجة كبيرة مدى نجاح الشخص وارتياحه فى مهنة ما . كما أنها تساعدنا على اشباع حاجاتنا النفسية الأساسية .. ويمكن أن تساعدنا أيضا على اختيار النشاط المناسب لأوقات فراغنا .

وسنناقش فى هذا الفصل كيف يمكن أن نساعد الطفل على الانتفاع بميوله فى هذه النواحى .. وسنبدأ بتتبع الحياة فى احدى رياض الأطفال لنرى كيف تؤثر الميول فى اقبال الأطفال على التعليم .

فى روضة الأطفال

قام أطفال الروضة بزيارة أحد محال البقالة فى منطقة المدرسة . فشاهدوا نظام المحل من حيث الرفوف التى صفت عليها العلب والصناديق . ومعروضات الحلوى والفاكهة ..

والمكتب الذى يجلس اليه محصل النقود .. ثم أكياس السكر وأكوام الورق .. الى غير ذلك . ثم عادوا الى مدرستهم ليتشغلوا ببناء محل البقالة الخاص بهم .. فكنت ترى «سامى» وأحمد و« سامية » وزملاءهم فى سن ٥ سنوات يروحون ويجيئون منهمكين فى المهمة التى بدأوها .. فقد وضعوا منضدة طويلة كحاجز يحدد داخل المحل .. ونظموا وضع علب الكرتون التى أحضروها من منازلهم فى أوضاع مختلفة على الرفوف التى أعدوها . كما وضعوا علب الفواكه الفارغة بعضها فوق بعض على أحد جوانب المنضدة. وارتدى «وسيم» مريلة بيضاء وانهمك فى القيام بدور البائع حيث وقف أمامه طابور طويل من الأولاد الذين حضروا لشراء ما يلزمهم .. فمنهم من يطلب أقة من السكر . ومنهم من يريد شراء دستة من البيض . وهكذا .

وبكل مظاهر الخيال الواسع الذى لاحد له عند الأطفال قام « وسيم » بدور البائع حيث كانت جميع الصناديق والعلب الفارغة تمثل فى نظره ونظر المشترين من زملائه كل أنواع البضائع وصنوف البقالة .. وكان ميل الأطفال شديد الوضوح فى اقبالهم على التسابق للقيام بدور البائع حيث نظموا أنفسهم للتناوب فى القيام بهذه المهمة فى نظام رتيب .

أهمية الميول فى التعليم

كان أطفال تلك الروضة اذن يلعبون . والميل الى اللعب أمر طبيعى عند جميع الأطفال .. وفى هذا الميل الطبيعى فرصة

نافعة لتزويد الطفل بالخبرات المفيدة فنشاطهم فى تمثيل دكان البقالة لم يكن مجرد لعب وتسلية بل أنهم أيضا كانوا يتعلمون أشياء كثيرة بجانب استمتاعهم باللعب والمرح .

فقد تعلم هؤلاء الأطفال فى أثناء تنفيذهم لهذا المشروع كيف يتعاونون معا فى العمل كفريق .. ووجدوا فى ذلك فرصة للمناقشة المجدية استعملوا فيها كلمات عادية معروفة لهم من قبل وكلمات أخرى جديدة عليهم أيضا . وفى تنظيم العاب والصناديق وبيع محتوياتها تمرنوا على الكثير من الحقائق الحسابية والعددية . كما تعلموا عادات النظام وآداب المعاملة أيضا .

ربط الميول بالتعليم

عندما يبدأ الطفل حياته المدرسية يكون مشغوفا بكسب خبرات جديدة ويكون ميالا للتعلم .. ولهذا نجد أن المدرسة تشعر الأطفال بأنهم فى نمو مستمر وهم يتطلعون لكل جديد فيها ، وينتابهم شعور بالنشوة فى كل عمل جديد وكل مخاطرة يقدمون عليها . ومن الواجب علينا كآباء ومدرسين أن نستغل ميول الأطفال الطبيعية فى تعليمهم وتنظيم حياتهم المدرسية حتى لايفقد الأطفال هذا الدافع الذى يسوقهم لتعلم كل ما هو جديد ويستحثهم الى تفهم نواحى العالم الذى يعيشون فيه ولكن كيف نحتفظ بميول الأطفال حية قوية لتكون حافزا لهم على التعلم ؟

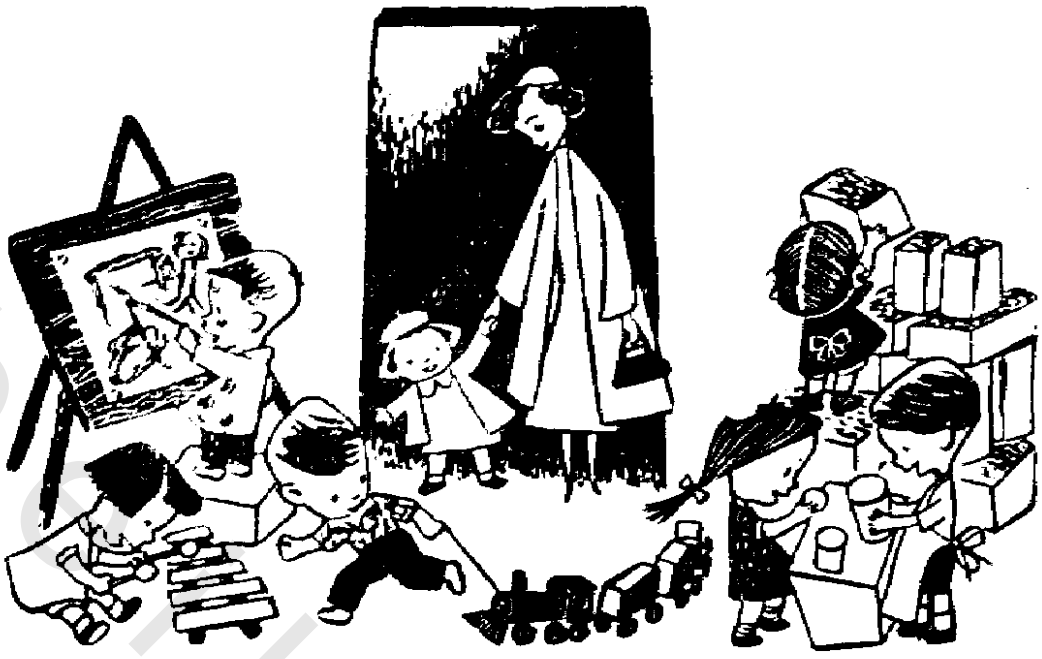

يجب أن نعمل على أن تبقى الميول الأولى للأطفال حية نشطة فى المدرسة والتعليم

١ — اعرف ميول كل واحد من تلاميذك وذلك بأن تدرس كل واحد منهم دراسة جيدة تكتشف الناحية التى يميل اليها . فاذا فرض مثلا أنك تبينت أن الميل البارز عند « نجيب » هو لعب الكرة فلماذا لاتحاول أن توجهه فى دروس اللغة الى قراءة الكتب عن ألعاب الكرة وأن يلقى على زملائه بالفصل ملخص ما يقرأه ويمكنه أن يتناقش فى مزايا بعض اللاعبين أو فى عيوب اللعب بين فريقين من اللاعبين. وفى الحساب يمكنه أن يحسب نتائج مباريات الفرق والنقط التى يحصل عليها اللاعبون والأرقام القياسية التى وصل اليها أبطال هذه المباريات .. ومن الممكن أن تعطى له مسائل حسابية مبنية على اشتراكات النوادى وتذاكر حفلات ألعاب الكرة وما أشبه ذلك .

وتساعدك نتائج « اختبارات الميول » على معرفة ميول تلاميذك فى المدارس الثانوية . فقد تجد مثلا أن التوضيح البيانى لميول « سعيد » يدل على ميله الواضح للنواحى الأدبية . بينما نجد أن الميل البارز عند « كمال » هو الموسيقى . وقد تظهر عند باقى التلاميذ ميول أخرى مثل الميول العلمية والميول الفنية والميول الكتابية .. وعلى هذه الميول يجب أن نبنى النشاط المدرسى لهؤلاء التلاميذ . فيصح أن نربط ميل « سامى » للنواحى العلمية بدروس اللغة بأن نوجهه لقراءة وتلخيص الكتب المتعلقة بالعلماء البارزين أو الاكتشافات العلمية الهامة أو غير ذلك . وفى الدراسات الاجتماعية يصح أن نوجهه الى دراسة أثر العلوم فى النظم الحكومية مثلا .

وليس من السهل دائما أن نحيد عن المنهج المقرر فى بعض العلوم ، ولكن يجب أن نضع فى أذهاننا دائما ميول كل تلميذ عندما نسند اليه عملا فى مشروع معين أو نعطيه واجبا مدرسيا .

٣ اجعل من تلاميذك نقطة البدء دائما . واتجه الى ميولهم أينما وجدتها واتخذ من هذه الميول أساسا لتربيتهم وتعليمهم . وسواء أكان ميل التلميذ الى الكلاب . أم الى حراب الهنود . أم الى جمع طوابع البريد . أم الى قراءة القصص الفكاهية . أم الى الطيران أم الى التليفزيون ..الى

غير ذلك .. فان هـذه الميول يجب أن تعتبر بداية طيبة للمشروعات التى ترتبط بالمواد الدراسية وبالمواقف التعليمية المختلفة . ان الايمان الدائم بأهمية الميول فى حياة الأطفال أمر كثير الغناء . فيجب أن تشجع كل تلميذ على التعبير عن ميوله وهواياته الخاصة عن طريق التحدث عنها أو التعبير عنها بالرسم لك ولزملائه من التلاميذ . وان أنت أظهرت للتلميذ تقديرا واعجابا بميوله المفضلة عنده فستكسب تقديره لك واعجابه بميولك واتجاهاتك أيضا سواء كانت هـذه الميول فنية أو تاريخية أو سياسية أو غير ذلك .

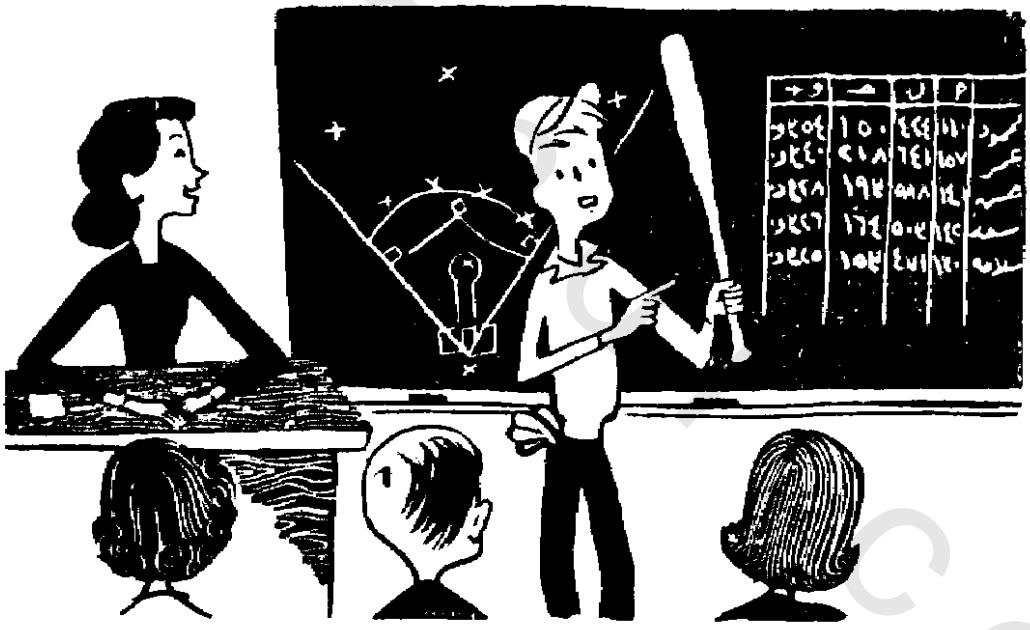

ابدأ بالميول الموجودة عند تلاميذك واربطها بعملهم المدرسى

٣ ـ يجب استغلال الميول الطبيعية المشتركة بين التلاميذ المتقاربين فى السن . وقد سبق أن ناقشنا فى الفصل الثانى الميول الطبيعية عند الأطفال فى مراحل نموهم المختلفة . ومن

الممكن الاستعانة بهذه الميول فى جعل الحياة المدرسية عندهم ذات قيمة ومعنى . وفى تنشيط عملية التعلم . فمعظم الأطفال وهم بالسنة الثالثة من المرحلة الأولى مثلا يقدمون بشوق ورغبة على الأشغال اليدوية وأعمال البناء .. ومن الممكن استغلال ميلهم للبناء هذا بأن نشركهم فى عمل نموذج لمساكن قرية صينية . ومن ذلك يتعلمون الشىء الكثير عن حياة الصينيين .

وقد يبدو موضوع « كيف يعيش الفرنسيون » جافا بالنسبة لتلاميذ الفرقة الرابعة . ولكن من الممكن أن نعلمهم الشىء الكثير عن حضارة فرنسا وجغرافيتها عن طريق عمل تمثيلية للحياة فى احدى المدارس القروية الفرنسية . واستخدام ميل الأطفال الى معرفة ما يتصل بأمثالهم من أطفال البلاد الأخرى من حيث ألعابهم وملابسهم ونوع حياتهم المدرسية ، يمكن أن يفيد كثيرا فى تعليمهم كثيرا من الحقائق الجغرافية ... كما أن تبادل الصور والخطابات والهدايا الصغيرة مع تلاميذ المدارس الفرنسية يمكن أن يزودنا بخبرات قيمة تفيد فى تعليمهم الكثير من المعلومات التى تناسب الأطفال .

٤ ساعد التلاميذ على أن يلمسوا علاقة المدرسة بالحياة . وذلك عن طريق ربط المواد الدراسية والخبرات التعليمية بحياة الطفل الخاصة .. فالأطفال يعيشون عادة فى

عالمهم الخاص بهم عندما يكونون صغارا .. وكلما كبروا اتسعت دائرة حياتهم لتشمل نواحى حياة الكبار والاهتمام بالأشياء المحيطة بهم . ومن الممكن أن نعينهم على ربط المعلومات المدرسية بهذه الحياة .. ومن السهل تحقيق هذا الربط فى بعض الأحيان كأن نجعل التلاميذ يدركون أهمية الهجاء الصحيح بابراز قيمته لمن يقوم بوظيفة السكرتارية أو فى كتابة الخطابات للأصدقاء والأقارب .. أو كيف يمكن أن يكون الحساب مفيدا بالانتفاع به فى ضبط حساب نقود المصروفات الخصوصية . أو كيف يمكن أن يكون لدراسة العلوم قيمة بأن نفسر بها بعض الظواهر . مثل كسر كوب بارد عندما نصب فيه الماء الساخن . وستجد أن التلاميذ يقبلون على التعلم بشغف ورغبة ونشاط كبير اذا أمكننا مساعدتهم على أن يروا علاقة العلوم المدرسية — التى تبدو لهم معنوية ومجردة — بالحياة وبما يميلون اليه من نواحى النشاط .

الميول والتوجيه التعليمى

عندما يصل الأولاد والبنات الى المراحل النهائية فى المدرسة الثانوية تبقى ميولهم باعتبارها القوى المحركة لتعليمهم .. وتظل دافعا قويا لاتقان مايتعلمونه من المواد كاللغة والعلوم .. ولكن للميول أهمية أخرى فى هذه المرحلة . فالأولاد والبنات يواجهون هنا من الفرص والمواقف

ما يدعوهم لدراسة بعض المواد الاختيارية أو اختيار احدى الهوايات الخارجة عن المناهج .. ولهذه المواد الاختيارية والهوايات أهمية خاصة اذ أنها تهيىء للتلميذ فرصة المحاولة والتجريب لنواح مختلفة من النشاط وتزوده بالكثير من الخبرات والتجارب .. وهذا يساعده على أن يتهيأ لاختيار طريقه المهنى المناسب ويوجه نفسه فى الطريق الذى يسلكه فى حياته المستقبلة .

والميول من أهم الأسس التى يجب أن يستند عليها الفرد فى اختيار المواد الدراسية والهوايات فبدون أن يعرف الشخص ميوله يجوز أن يتجه فى دراسته للمواد الاختيارية بمحض الصدفة . أو لكونها تناسب مواعيده ، أو لأن بعض أصدقائه قد اختارها ، أو لأن مدرسها أكثر تساهلا من غيره.

ويمكن أن نتصور الجهد والوقت اللذين يضيعان فى تنقل التلميذ من مادة الى أخرى الى أن يتجه بطريق الصدفة الى المادة التى تتفق مع ميوله فعلا فيعمل على تركيز نفسه فيها .

وعندما تتبين لنا ميول التلميذ . وعندما يدرك التلميذ ميوله الخاصة ويعرفها — اذ أنه يجب أن نشركه معنا فى الوقوف على نتائج اختبارات الميول التى تجرى عليه — يمكن أن نقترح عليه المواد ونواحى النشاط المرتبطة بميوله الخاصة بحيث لو سار فيها يشعر بالرغبة فى مواصلة سيره . ويكون لها فى نفسه معنى .

فمثلا اذا تبين من نتائج اختبارات الميول لتلميذ ما أن عنده ميلا قويا للنواحى الأدبية فمن الممكن أن تنصح له بالاشتراك فى هيئة تحرير صحيفة المدرسة أو الاشتراك فى نادى اللغات وأن نوجهه لدراسة المواد الأدبية الاختيارية .

أما اذا ظهر عنده ميل واضح للنواحى الموسيقية فيصح أن ننصح له بالالتحاق بجمعية الموسيقى .. واذا كان الميل ظاهرا فى النواحى العلمية فيصح أن نوجهه لدراسة علوم الحياة والطبيعة والكيمياء أو الجيولوجيا ، وأن نشير عليه بالاشتراك فى نادى الفلك مثلا .

وفى كل مدرسة عدد كبير من المواد ونواحى النشاط التى يمكن أن يجد منها كل شخص ما يتفق مع ميوله الخاصة .. فاذا تعرفنا على هذه الميول ، استطعنا أن نقر ما يناسبها من مواد الدراسة وأنواع النشاط . وبذلك يكون للمدرسة قيمة فى نفس التلميذ ، فيقبل على العمل فيها بشوق ورغبة ونجاح .

خبرات جديدة لميول جديدة

هناك علاقة قوية بين الميول والخبرات السابقة التى مر بها الشخص . ولذا فقد تدل الدرجات المعبرة عن ضعف ميل معين على أن الفرص لم تهيأ للشخص للمرور بالخبرات التى يمكن أن ينمى هذا الميل عن طريقها ... واذن فمن المهم جدا أن نهيىء الفرصة لتلميذ المدرسة الثانوية لكى يمر بعدد كبير من الخبرات المنوعة التى يمكن أن تكشف عن وجود ميول جديدة عنده .

من الممكن أن نغرس ميولا جديدة بأن نربط النشاط الجديد بالميول الأصلية القوية

ومن الممكن فى بعض الأحيان أن ننمى ميلا جديدا فى التلميذ بأن نربط بين ميوله الأصلية الموجودة عنده فعلا وبين نواحى النشاط التى يمكن أن تبنى عليها الميول الجديدة . فمثلا قد نجد أن «أنور» لايميل كثيرا الى النواحى الأدبية رغم ضرورة دراسته لآداب اللغة الانجليزية لكونها مادة اجبارية .. وهو لايميل لأى شىء يتعلق بشكسبير أو تشوسر أو غيره من الأدباء الا بمثل ميله لتتبع أزياء النساء!! وقد أظهرت اختبارات الميول أن لديه ميلا قويا للأشغال اليدوية والنجارة وأن هوايته المحببة هى النواحى الفنية والميكانيكية وأن آماله المهنية هى أن يكون مهندسا يعمل فى تصميم رسوم المبانى .. وأن المواد الاختيارية التى أقبل عليها هى الرسم العملى وأشغال النجارة ...

لماذا اذن لانعهد اليه بمهمة تصميم مسرح من مسارح عهد اليزابث ؛ وبهذا يتمكن تلاميذ الفصل من أن يأخذوا فكرة حقيقية عن نوع المسارح التى كان يؤلف لها شكسبير.. وسيتمكن « أنور » من أن يحصل على معاونة كبيرة من زملائه ؛ وربما يؤدى قيامه بهذه المهمة الى غرس حب آداب اللغة الانجليزية والميل الى دراستها فى نفسه .

وبنفس الطريقة يمكن أن نغرس الميل للنواحى العددية والحسابية بربطها بالميل للتاريخ (بدراسة اتجاه تطور نمو السكان مثلا) والميل للنواحى الفنية بربطها بدراسة اللغة اللاتينية (بدراسة الفن الرومانى مثلا) والميل الى النشاط الخلوى بربطه بالتدبير المنزلى (بتنظيم معدات الاقامة فى معسكر أو تفصيل ملابس تناسب فصل الصيف مثلا) .

وهناك كثير من الدراسات التى يلزم التلاميذ بدراستها ومن الممكن أن نساعدهم على الاستمتاع بدراسة هذه المواد بأن نقدمها لهم فى صورة مشوقة بكل مانستطيع من وسائل .. بل أن بعض الميول قد تنبع من نواحى النشاط التى لايهتم بها الشخص وذلك اذا أمكن أن تحاط هذه النواحى بجو من الترغيب والتشويق .

الميول والتوجيه المهنى

يقضى معظم الناس أحسن مرحلة من حياتهم فى المهنة التى يعملون فيها . ولماكان كل واحد منا لا يود أن يقضى حياته

فى القيام بعمل لا يحبه ولا يروقه فمن المهم أن يتبين الأفراد ميولهم التى يصح أن يبنوا عليها اختيارهم لمهنتهم .

ويختار الكثير من الناس مهنهم التى يعملون فيها من غير أن يدرسوا ميولهم الخاصة فقد يختارون المهنة لكونها من المهن البراقة فى نظرهم ، أو لكونها من المهن التى يكون لها مركز اجتماعى فى نظر الشبان ، أو بسبب تحقيق رغبة الآباء أو الأمهات ، أو لكونهم معجبين بواحد ممن يكبرونهم ممن يعملون فى هذه المهنة (مثل الأب أو الأخ الأكبر أو صديق أو مدرس)..وقديكون اختيارهم للمهنة التى يعملون بها لأسباب معقولة كأن يقبلوا على مهنة حكومية لكونها مضمونة من حيث الاستقرار ، أو على العمل فى مهنة النسيج لكونها المهنة الصناعية الرئيسية فى المنطقة التى يعيشون فيها .. أو الالتحاق بعمل ميكانيكى لوجود وظيفة ميكانيكى خالية فى شركة يديرها أحد الأقارب .

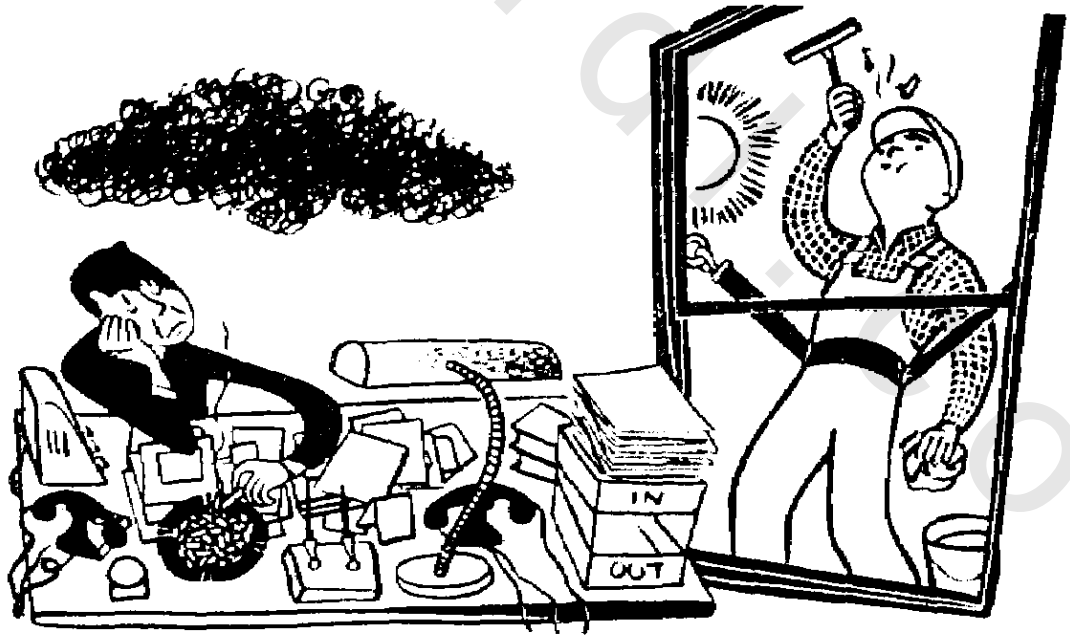

لا يمكن أن نتجاهل العوامل الأخرى ـ ولكن الميل الى العمل من أهم ما يساعد على النجاح المهنى

وهناك عوامل كثيرة تتحكم فى مدى نجاح الشخص وارتياحه من العمل فى المهنة التى يختارها سواء كانت الأسباب التى يبنى عليها اختياره معقولة أو غير معقولة . ومن هذه العوامل استعداده العقلى ومثابرته وقابليته للاعتماد على النفس وظروفه العائلية وحالته الاقتصادية وكذلك مجرد الحظ ! ولكن الميل للعمل المهنى أمر فى غاية الأهمية فعلى مر الأيام سيتوقف الرضا بالعمل فى مهنة ما على كون هذه المهنة محببة الى نفس الفرد أو غير محببة . اذن كيف نساعد الشباب على أن يتجهوا للمهن التى يميلون اليها ميلا طبيعيا مستمرا ؟

١ — يجب الانتفاع بنتائج اختبارات الميول لأنها توضح المحيط المهنى الذى يظهر فيه ميل الشخص بدرجة قصوى .. فاختبار « كودر للميول المهنية المفضلة » مثلا ، يعطينا قائمة من مئات المهن الفنية ونصف الفنية والادارية .. وكذلك المهن التى تحتاج لمهارات فائقة والتى تحتاج لمهارات بسيطة .. وذلك فى المجموعات العشر التى سبقت مناقشتها فى الفصل الثالث . وهناك أيضا قوائم تضم المهن التى تحتاج لميول عالية فى النواحى الرياضية أو النواحى العلمية وكذلك المهن التى تحتاج لبعض الميول المشتركة .

ويفيد « اختبار كليتون » فى المقارنة بين الميول الطبيعية عند الأفراد وبين المهن التى يعملون فيها فعلا .. فمثلا يمكن

للفتى أن يقارن بين ميوله وبين العمل كصيدلى أو طبيب أسنان أو مهندس أو مؤلف أو رجل بوليس أو غير ذلك .. ويمكن للفتاة أن تقارن بين ميولها وبين العمل فى وظيفة أمينة مكتبة أو اخصائية اجتماعية أو مدرسة أو ممرضة أو سكرتيرة أو أى عمل كتابى .

ويساعد كل من اختبارى « كودر » و « كليتون » (أو غيرهما من اختبارات الميول المقننة) على اكتشاف ميول الأفراد وتوجيههم الى المهن المناسبة لهم وذلك اذا أحسن تطبيقها والافادة من نتائجها .

٢ — يجب أن تستخدم المواد الدراسية ونواحى النشاط المدرسى فى الكشف عن ميول التلاميذ التى يصح أن تتخذ أساسا لتوجيههم المهنى .. وكل مادة من مواد الدراسة لها صلة بناحية مهنية معينة .. فاللغة مثلا لها أهمية فى عمل المدرس والبائع والمحامى .. والدراسات الاجتماعية لها أهمية فى الأعمال التجارية وأعمال المكتبات .. والدراسات العلمية والفنون الصناعية ودروس التجارة .. لها أهمية فى مساعدة الشخص على اختيار المهنة المناسبة وتزويده بالخبرات والمعلومات اللازمة للعمل فى مهنة معينة .

وكذلك الحال فى النشاط المدرسى خارج المناهج . ومن الممكن عن طريق هذا النشاط أن يمارس التلميذ كثيرا من التجارب والخبرات التى تشبه الى حد كبير ما تتطلبه المهن

المختلفة من ألوان النشاط .. فقد نجد — مثلا — أن محمودا وأحمد وسعيدا يعملون جميعا فى تحرير صحيفة المدرسة فيقوم أحمد بكتابة الموضوعات على الآلة الكاتبة ويحرر محمود الجزء الخاص بنواحى النشاط الرياضى بينما يعمل سعيد فى تنظيم عمليات البيع والتحصيل وحفظ الحسابات ورئاسة جلسات الصحيفة .. ومن الممكن أن يتبادلوا هذه الأعمال ليأخذ كل منهم خبرة كافية بكل منها ..

وفيما يلى مثالان لطالبين بالمدرسة الثانوية « سامية » و « وسيم » استطاعا بمعاونة مدرسيهما — أن ينتفعا بخبراتهما المدرسية فى اختيار الطريق المهنى المناسب لهما .

سامية

لسامية ميول أدبية قوية فهى تقوم بتحرير الصفحة الثالثة لاحدى المجلات الأسبوعية بالمدرسة .. والمواد المحببة اليها هى اللغة الانجليزية والصحافة والانشاء ... وهى تتمنى أن تصبح محررة أو كاتبة ولكن فى أية ناحية ؟ ماهى ميولها الأخرى التى يمكن الانتفاع بها بجانب ميولها الأدبية لكى تحقق هدفها المهنى المثالى ؟ لقد استعانت سامية بميولها الأدبية فى ارتياد ميادين أخرى من النشاط لتتبين الميول الأخرى التى يمكن أن تتضح عندها .

وبناء على ارشاد مدرستها أقدمت سامية على الاشتراك فى الدراسات الاجتماعية لتمدها بالمعلومات العامة التى

تساعدها فى عملها فى تحرير الصحيفة وغيرها من شئون التحرير .. وقد أقبلت على دراسة أعمال السكرتارية لأنها محتاجة لذلك فى أعمال التحرير .. كما انتفعت بدراستها الاجتماعية فى الاشراف على تلميذين من المهاجرين . فعاونتهما فى دراسة اللغة العربية كما اشتركت فى بيع التذاكر لحفلة المدرسة وعمل الاعلانات عنها فى الكتاب السنوى لتقف على ما قد يكون لديها من الميول الاقناعية .

وقد اشتركت أيضا فى فصول الخياطة والتدبير المنزلى وأعمال الطهى لترى ما اذا كان لديها ميول فنية وميكانيكية .. وقد وجدت أن الطهى والخياطة أحب اليها من أى عمل آخر بجانب الكتابة والتحرير . ولهذا فستركز سامية اهتمامها فى دراسة اللغات والتدبير المنزلى .. وهدفها أن تلتحق يوما ما بهيئة تحرير صحيفة الشئون النسوية .

وسيم

تبين من الرسم البيانى لنتائج اختبار الميول أن عند وسيم ميولا علمية بارزة . وهو يود أن يكون طبيبا ، ويصرح بأن أساس هذه الرغبة عنده هو اعجابه بعمه الذى كان طبيبا شهيرا .. وقد أتاحت له دراساته بالمدرسة الثانوية الفرص التى ساعدته على اختبار ميوله . فعند ما كان بالسنة الأولى أقدم على دراسة علم الحياة .. وفى دراسته للغة الانجليزية كان يهتم بالكتابة عن تاريخ حياة مشاهير الأطباء ، وكان

يهتم فى دراسة التاريخ بما يتصل بتطور فكره التخدير والبنج .. وكان يشعر خلال دراسته للمواد العلمية بأن النواحى المتعلقة بالطب تستهويه وتجتذبه اليها .. ولكنه كان فى شك من مقدرته على مزاولة مهنة الطب .

وبناء على توجيه مدرسه ورائده ، أقدم على دراسة الطبيعة وعلوم الطيران فى السنة الثانية وحصل من ذلك على نتيجة واحدة على الأقل ، وهى كونه يميل الى النواحى المتعلقة بالطبيعة أكثر من ميله الى دراسة العلوم البيولوجية

وباستعمال نتائج اختبارات الميول وما يبدو من الاهتمام والاقبال على العلوم المدرسية المختلفة ، يمكن للأفراد أن يكتشفوا النواحى المهنية التى يمكن أن يميلوا اليها . كما أن الاختيار الدقيق للمواد الاختيارية المدرسية يمكن أن يزودهم بالمعلومات الكافية التى تساعدهم على تعرف المجال المهنى الذى يتناسب مع ميولهم .

الميول والحاجات الأساسية

يعتبر سلوك الأطفال نتيجة لعدد كبير جدا من العوامل .. فبينما يبدو لنا أن سلوكهم قائم على ميولهم الخاصة اذ نجد أن وراء سلوكهم دوافع ومحركات أخرى تعمل فى توجيه نشاطهم .. وهناك أيضا قدرات الطفل ومواهبه التى تعمل كمحركات لسلوكه أيضا .. ثم هناك الحاجة الى النجاح والحاجة الى الحصول على التقدير الاجتماعى من الغير .

وكذلك الحاجة الى الشعور بالأمن .. كما أن هناك حب المخاطرة والنزعة الى التعبير عن النفس بمختلف الوسائل الابتكارية . وكل هذه تعتبر من محركات السلوك التى يصح أن ترتبط بميول الأطفال .

خذ مثلا الحاجة الى الانتماء لجماعة أو للوجـود بين الأصدقاء : يشعر الأطفال عادة بالحاجة الى رضا زملائهم عنهم . وخصوصا الزملاء الذين يحبونهم ويبادلونهم الحب.. وغالبا ما يكون تشابه الميول عاملا أساسيا فى تقبل الزملاء للفرد والرضا بوجوده فى جماعتهم واشتغال الفرد بالأمور التى يميل اليها . يساعده على الشعور بالاطمئنان الداخلى (أو ما يمكن أن يسمى راحة البال) واشتغال الطفل فى نشاط يتفق مع ميوله الطبيعية يساعده على الشعور بأهميته الذاتية وعلى الشعور بقيمته وقدرته على النجاح فى الحياة .

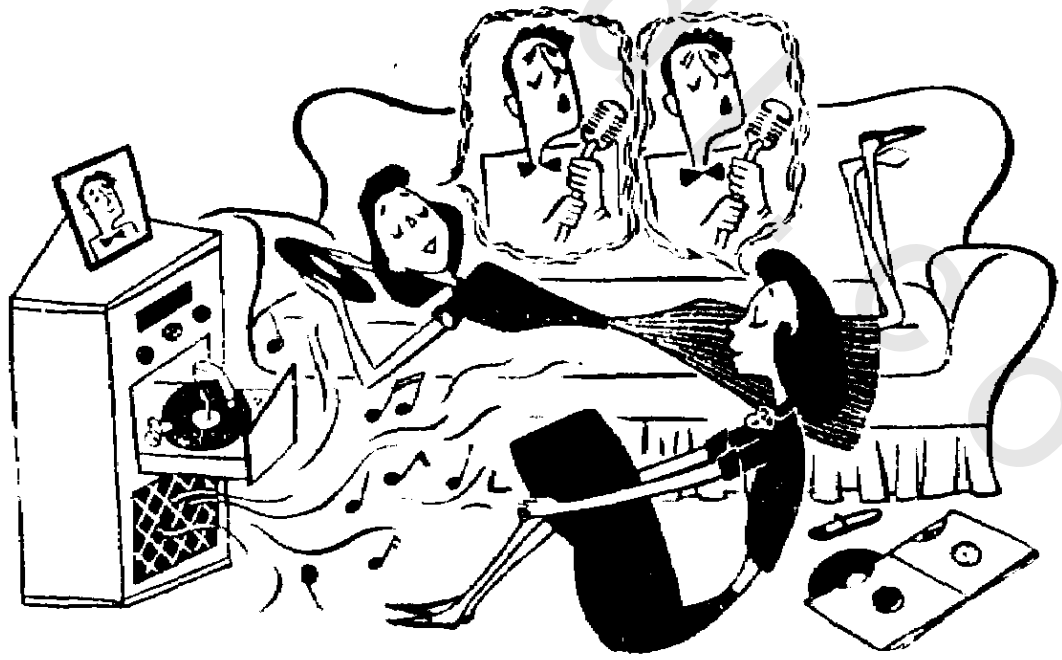

غالبا ما يبنى الأطفال صداقاتهم على أساس الميول المشتركة

وهناك دافع قوى آخر وهو الرغبة فى الابتكار والخلق . ويمكنك أن ترى أثر ذلك فى الأطفال الصغار عندما ينغمسون فى اللعب بالطين أو قص الورق أو تلوين الصور .. ويظهر ذلك أيضا فيما نشاهده من اقبال الأولاد الكبار على العمل مددا طويلة فى تركيب نماذج القطارات أو الطيارات أو غيرها من النماذج الخشبية الأخرى . ونحن جميعا نشعر بالرغبة فى أن نقوم بعمل نافع وجميل . ويجب أن يحاول كل من المنزل والمدرسة دائما أن يشجع الطفل ، ويهيىء له فرص القيام بالنشاط الابتكارى .. ولكن عندما يكبر الطفل قد لايتمكن المنزل والمدرسة من اتاحة الفرصة له للقيام بمثل هذا النشاط .. وكثيرون جدا من الكبار الذين ينخرطون فى سلك الأعمال الميكانيكية والآلية التى يسير العمل فيها على وتيرة واحدة ، لايجدون فرصة لاشباع ما عندهم من الميول الابتكارية .. ولكن من الممكن أن يجد هؤلاء فى أوقات فراغهم ، وفى هواياتهم الخاصة ما يشبع هذا الميل الابتكارى عندهم بطرق مختلفة . وفيما يلى بعض الاقتراحات التى تفيد فى مساعدة الأطفال على اشباع حاجاتهم الأساسية عن طريق الميول .

١ — استغل معرفتك بميول الطفل فيما تقترحه من الهوايات التى يصح له أن يشترك فيها خارج المنهج الدراسى المعتاد . فقد يبدو أن الطفل الصغير يعرف ما يناسبه من نواحى النشاط التى يصح أن يعمل فيها فى وقت فراغه ،

ولكن كثيرين من الاطفال ينتقلون من عمل الى آخر مدفوعين بمجرد تقليدهم لغيرهم . أو الاشتراك فى المجموعة التى يوجدون معها . أو لمجرد قتل الوقت .. مع أن لكل طفل ميوله الخاصة التى يجب البحث عنها .

فاذا كانت البيانات التى نحصل عليها من اختبارات الميول تدل على وجود ميول علمية أو ميكانيكية مثلا فمن الممكن أن نوجه الطفل بمقتضاها للعمل فى الأشغال اليدوية أو عمل نماذج الطائرات . على اعتبار أن هذه النواحى أقرب ماتكون الى ميوله وهواياته . ولكن اذا لم يعط الطفل مثل هذا الاختبار فيصح أن نستغل معرفتنا باقباله على مواد الدراسة المختلفة . واختياره للكتب التى يقرأها . وبرامج الاذاعة التى يفضل الاستماع اليها ، لنبنى عليها ما نقترحه له من نواحى النشاط الذى يصح أن يقضى فيه وقت فراغه . فالاقبال على دراسة الجغرافيا والمعلومات العامة عن البلاد الأجنبية مثلا يمكن أن يؤدى الى توجيه الطفل لهواية جمع طوابع البريد المختلفة .

٣ — ساعد الطفل على أن يتقن العمل الذى يميل اليه فى وقت فراغه . فكثيرا ما يكتسب الشخص الشعور بالمقدرة والأهمية من احدى هواياته . ولذا يجب أن نشجعه ونزوده بالكتب التى تساعده على اتقان ما يعمله فى هوايته مهما كان نوعها .. واذا كنت تعرف من أصدقائك الكبار من عرفوا

يميل مثل قلت الهواية ذاتها فانه يصح أن ترتب للطفل وسائل الاتصال به للافادة من خبراته وتجاربه فيها . وبعبارة أخرى شجع الطفل بكل ما تستطيع من الطرق على أن ينقن هواياته الى أقصى حد ممكن .

٣ — ساعد الأطفال من ذوى الميول المشتركة والمتشابهين فى هواياتهم على التلاقى وتكوين الجماعات التى تساعدهم فى نواحى هواياتهم . فالميول المشتركة من أقوى العوامل التى توطد أواصر الصداقة . وعندما تتيح فرص التلاقى للأولاد ذوى الميول المشتركة فنحن انما نقوى عندهم الشعور بالتقدير الاجتماعى الذى يعتبر من أقوى حاجاتهم النفسية الهامة .

حدود مراعاة الميول

كنا نناقش فى هذا الفصل النواحى التى تظهر فيها أهمية الميول وكيف يمكن الانتفاع بها فى مساعدة الطفل على التعلم واختيار المهنة والتكيف ازاء مشكلات الحياة .

ولكن هناك ظروفا أخرى تستوجب أحيانا عدم التمسك بمراعاة هذه الميول .. فالأولاد لايقدمون على عمل ما يميلون اليه فقط . كما أنه من الصعب أحيانا أن نحبب اليهم الأعمال التى يجب عليهم أن يقوموا بها .

« فحامد » مثلا لا يميل للهندسة ولكن الكلية التى يريد الالتحاق بها تحتم عليه معرفة الهندسة لكى يتمكن من

الدخول فلا بد لحامد اذن من أن يدرس نظريات الهندسة وتمريناتها . وكذلك « زينب » تكره المواد الاجتماعية ولكنه لابد أن تتقن دراسة قدر معين من المعلومات التاريخية لكى تنجح فى الامتحان .. ولهذا تضطر زينب الى الاقدام على دراسة التاريخ رغم كراهيتها لكل دقيقة تقضيها فى هذه الدراسة .

ومع أن «فؤادا » يكره الاستيقاظ مبكرا الا أنه مضطر الى أن يستيقظ فى الساعة الخامسة صباحا لكى يقوم بتوزيع بعض الصحف ليحصل على المال الذى يستعين به على مواصلة دراسته .. وهو لحاجته الشديدة للنقود ولرغبته فى أن يتحاشى أن يطالبه أحد بالمصروفات المدرسية وغيرها من النفقات يضطر للاستيقاظ مبكرا ويضطر للعمل بالطريقة التى تضايقه .

وهكذا وجدنا أن حامدا وزينب وفؤادا يميلون لنواح أخرى من النشاط ولكن ظروف حياتهم الخاصة تضطرهم للقيام بأعمال من النوع الذى لايميلون اليه .

فهناك اذن دوافع أخرى تعمل هنا خلاف الميول . وهى فى هذه الحالات الرغبة فى الالتحاق بالكلية والحاجة الى دراسة المعلومات التاريخية للتفوق والنجاح ثم الحصول على النقود .

ومع أن للميول أهميتها التى لاتنكر الا أن هناك حدودا لهذه الأهمية ..

فتلاميذ المدارس وكذلك الكبار أحيانا تضطرهم بعض الظروف الى القيام بأعمال لا يكون لديهم الميل الكافى اليها .. ما دامت هناك دوافع أخرى وراء هذه الأعمال بصرف النظر عن ميلهم اليها أو نفورهم منها .

فاذا كان الهدف مهما بدرجة كبيرة وكان الجزاء كبيرا بالقدر الكافى فسيضطر الأطفال للعمل على تحقيق ذلك الهدف ، رغم كون العمل لتحقيقه مملا أو غير مريح ، بل رغم كونه مكروها تماما .

وقد تكون مهمتنا كآباء ومدرسين أحيانا أن نجعل الأطفال يدركون الأهداف البعيدة التى يؤدى تحقيقها الى الحصول على الارتياح فى المستقبل برغم ما تتطلبه هذه الأهداف من عمل أو دراسة لا يميل اليها الأطفال الآن . . . ومن مظاهر النمو فعلا أن يتعلم كل واحد منا أن من الواجب عليه أن يقوم ببعض الأعمال التى لا يميل اليها بل وحتى التى يكرهها اذا كان هناك هدف هام من ورائها .

اعمال الميول

لقد أوضحنا فى هذا الفصل بعض الطرق التى يمكن أن ينتفع بها الآباء والمدرسون فى مساعدة الأطفال بناء على دراسة ميولهم . وقلنا ان من الواجب أن تبنى الأعمال التى يقوم بها الأطفال على ميولهم بتوجيه من الآباء والمدرسين ومن الأطفال أنفسهم . ويجب أن يستفيد الآباء والمدرسون من نتائج اختبارات الميول وجميع البيانات التى تلقى الضوء على الميول البارزة عند الأطفال : ومن الواجب أن ننظم

الاجتماعات لمناقشة البيانات التى جمعت عن الطفل .. فيمكن المدرسين والآباء والتلاميذ أنفسهم أن يستفيدوا كثيرا من هذه الاجتماعات التى يناقش فيها ما يحدث للتلميذ من تقدم أو تأخر وما يبدو فى سلوكه من التغير الملموس .

ويستطيع الآباء أن يساعدوا المدرسين على فهم تلاميذهم فهما واضحا . ويمكن للمدرسين أن يساعدوا الآباء على أن يوجهوا أبناءهم لأنواع النشاط الملائمة لهم . ويساعد على ذلك اشراك التلاميذ أنفسهم فى هذه الاجتماعات والمؤتمرات، اذ يمكن للتلميذ أن يشترك فى رسم الخطة لأوجه النشاط التى يصح أن يقوم بها ويستطيع أن يحدد أهدافه ويقف على مدى ما وصل اليه تقدمه . فكثيرا ما يكون ادراك التلميذ لحالته المدرسية ومركزه فى نواحى النشاط المختلفة من أهم العوامل التى تساعد الآباء والمدرسين على فهم التلميذ وحسن توجيهه .

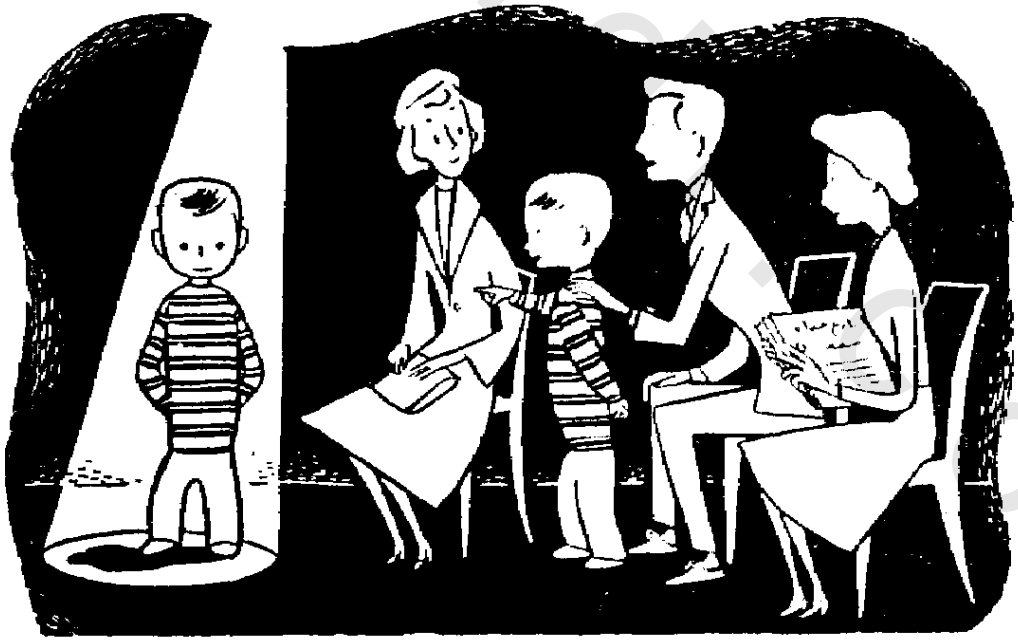

يستفيد الآباء والأبناء والمدرسون من المؤتمرات التى تبحث فيها الميول

— ٥ —

غرس الميول فى الأطفال

عرفنا — مما سبق — كيف تنمو ميول الأطفال ، وكيف يمكن قياسها . وكيف يمكن الانتفاع بها فى رسم خطط دراستهم ومستقبلهم المهنى ونواحى النشاط التى يصح أن يوجهوا اليها فى وقت فراغهم .

والآن ما دورك فى بعث الميول عند الأطفال ؟ :

السيدة « مريم » والسيدة « عزيزة »

ألبست السيدة مريم طفلها «نجيب» البالغ من العمر أربع سنوات ، ثم أحضرت له عربته الصغيرة وقدمتها اليه قائلة هيا الى اللعب يا نجيب !! فأخذ نجيب يجر عربته على رصيف الشارع وهو ينظر الى جانبى الطريق .. ولكنه لم ير أحدا من أصدقائه .. فوقف هناك من غير أن يعمل شيئا .. ثم أخذ يمشى نحو ناصية الشارع فلم يجد أحدا هناك من رفقائه فى اللعب أيضا .. وأخيرا رجع بعربته الى المنزل ، وجلس على احدى درجات السلم .

أما السيدة عزيزة فألبست طفلها « وسيم » البالغ من العمر أربع سنوات أيضا ، وأخذته الى الحديقة الخلفية

للمنزل . وبحثت معه عن الجردل والجاروف واتجهت معه الى صندوق الرمل بالعربة .. ثم سألته : هل تحب أن تبيع لى حملا من الرمل ؟ فابتسم وسيم مشيرا بالقبول وأخذ يجرف لها الرمل ويعبئه فى الجردل ليملأ العربة . ثم أخذ يجر العربة ذهابا وايابا الى صندوق الرمل ليفرغ عربته ثانيا . ثم سأل أمه : هل تريدين حملا آخر من الرمل ؟ فأجابت : نعم يا وسيم ! أرجو أن تعطينى عددا من الأحمال « يامعلم وسيم » أثناء اشتغالى بغسل الصحون ، وبعد ذلك نقرأ معا قليلا .

لا يستطيع الأطفال الصغار أن يلعبوا وحدهم دائما .. وقد فطنت السيدة عزيزة لذلك . وهى تعلم أن من الضرورى توجيه الطفل لأنواع أخرى من النشاط كلما تقدم نموه .. وغرس الميول فى الأطفال يتوقف كثيرا على توجيه الطفل فى لعبه وعلى مصاحبته فيه . اذ أن النشاط الجديد على الطفل يسهل على الطفل الاضطلاع به اذا وجد من يشاركه فيه . وطبيعى أن وسيم سيكون أسرع من نجيب فى تعلمه ، وأغزر منه فى ذخيرته اللغوية وفى الميول الجديدة التى يكونها .

الخبرات المنزلية

وقد لا يتوافر دائما وجود حديقة منزلية وكومات من الرمل لينشغل الطفل باللعب فيها .. ولكن اتساع المكان ليس أمرا ضروريا .. فمن الممكن أن يجد الطفل فرصا كثيرة تثير عنده الاهتمام باللعب رغم عدم اتساع مرافق المنزل الذى يعيش فيه .

ان الأمر يتوقف على تآلفك مع الطفل بحيث تعرف كل

ما يهتم به وتلم بامكانياته فى العمل . وبحيث يمكن أن تعرف أى الأشياء يمكن أن تثير اهتمامه باللعب فى داخل المنزل وأيها يمكن أن تثير اهتمامه خارجه .

ومن الممكن أن يتعلم الطفل الكثير من الأشياء عن طريق اللعب بعرائس الورق والمكعبات الملونة والعصى الخشبية واللعب المعدنية كالطيارات والقطارات الصغيرة .. فهذه اللعب الصغيرة تكسبه معلومات وأفكارا جديدة عن الناس وحياتهم .

كما أن الفكاهات والأحاجى والقصص يمكن أن تغرس فى نفسه الميول الأدبية ... وكذلك الألغاز الحسابية والعددية يمكن أن تكسبه الميل للحساب .

أما الميول الميكانيكية فيمكن أن تقويها نواح كثيرة بالمنزل كاصلاح الكراسى . واستعمال الشاكوش وأدوات النجارة ... وغيرها فى عمل التصليحات المنزلية البسيطة .

ان القيام بتصليح الأشياء فى المنزل يساعد على تنمية الميول الميكانيكية

وتفتح الكتب أيضا أبوابا كثيرة لميول الأطفال وخبراتهم فالقصص عن الطبيعة وجمالها وحكايات الحوادث والبطولة والشعر والزجل .. كلها تزيد فى فهم الطفل للعالم الذى يعيش فيه .. والخبرات التى يأخذها الطفل عن طريق قراءة الكتب تزيد فى معلوماته وتدربه على الاستجابات الانفعالية .. وتساعده على تكوين الكثير من الاتجاهات النفسية .. ويمكن أن تساعد القراءة على تنمية الميول الأدبية أو العلمية أو الميل لخدمة الاجتماعية أو أى ميل آخر .

ويمكن بالفن والموسيقى أن تتسع مدارك الطفل وأن يتزود بخبرات أولية تتطور فيما بعد الى ميول وهوايات ... ولذا نجد أن الكثير من برامج الاذاعة والتلفزيون ترتبط بالميول الفنية والموسيقية والاجتماعية وغيرها .. وعن طريق الاختيار الموفق لهذه البرامج يمكن أن نوقظ فى الطفل ميولا جديدة ونقوى ما عنده من الميول الأصلية .

ولكن كيف يمكن أن نشجع فى الطفل الميول الخلوية وحبه للطبيعة ؟ تتكون هذه الميول عند بعض الأطفال عن طريق ارتيادهم للحدائق العامة وعن طريق اشتراكهم فى اطعام الدواجن والطيور والحيوانات الأليفة — وعن طريق الذهاب الى حدائق الحيوان أو حدائق الأسماك أو النزهات فى القوارب النيلية أو الرحلات الى مناطق الأشجار والغابات

ويمكن أيضا أن نقوى الميول الموجودة ونغرس ميولا

جديدة بالرحلة الى المتاحف التاريخية ودور الآثار أو زيارة المصانع أو المتاجم أو الضواحين أو معامل الألبان .. وغيرها وفى مثل هذه الزيارات والرحلات يوجه الأطفال عادة سيلا كبيرا من أسئلتهم .. ويمكن عن طريق اجابة هذه الأسئلة وموقفنا منها أن نؤثر كثيرا فى تنمية الميول المختلفة عند الأطفال .

ومن أهم العوامل الأخرى التى تساعد على تنمية الميول أن يتدرب الطفل على الموازنة والمقارنة ومعرفة أوجه الشبه والخلاف بين الأشياء والعلاقات التى تربط الحوادث الجارية فى محيط حياته . ومن أمثلة ذلك تمييز الطفل للألوان ودرجاتها . وماركات السيارات كالفورد والشفروليه . وتمييز الخشب الأبيض من الخشب الجوز . ومقارنة الترام بالمترو .

... كل هذا يساعد الطفل على الشعور بأنه يعيش فى عالم ليس غريبا عليه . ومثل هذه المعلومات تزيد فى فهمه للعالم الذى يعيش فيه .. وفى ذلك خطوة كبيرة — أى كبر ! — فى اتجاه تنمية الميول .

وكلما اشترك الكبار مع الأطفال فى ميولهم ونواحى نشاطهم ساعد ذلك على تحبيب الطفل فى النشاط واشعاره بقيمته .. ولذا نجد أن بعض الأسر تنظم لنفسها برامج لهذا

الغرض كقضاء احدى الأمسيات فى قراءة القصص مع الأطفال أو الاستماع لبرنامج موسيقى . أو الذهاب لأحد نوادى اللعب . كما تنظم بعض الأسر الاشتغال بطريقة جمعية فى نشاط فلاحة البساتين أو التصوير أو الأشغال اليدوية أو جمع الأصداف على سواحل البحر . الى غير ذلك .

امران يجب الا يغيبا عن البال

١ — قد يحدث بسبب اسرافك فى الاهتمام بتنمية ميول الأطفال أن تتعجل النتائج فتصل الى استنتاجات خاطئة . فمثلا اذا أظهر « سامى » وهو فى سن ست سنوات حزنه وألمه لما أصاب « سندرلا » فلا يصح أن تستنتج من ذلك أنه سيكون ميالا المعطف والخدمة الاجتماعية عندما يكبر . ومن يدرى فقد يصبح فيما بعد طبيب أسنان مثلا .. حقا أن قصة سندرلا ومثيلاتها تثير عنده الشعور بالعطف ولكن هناك خبرات أخرى كثيرة سيمر بها أيضا منها ما يكون عمليا وابتكاريا . ومنها ما يكون مثيرا للهدوء والتأمل . ومنها ما يكون مثيرا للحركة والنشاط ... وعن طريق خبرات الطفل ونواحى نشاطه جميعا تتكون عنده الميول القوية التى تبقى ثابتة عنده فيما بعد . فلتذكر اذن أن ميول الأطفال تتحول وتتغير كلما كبروا وزاد نموهم وكثرت تجاربهم . فلا تتسرع اذن فى الحكم بدوام أحد الميول عند طفلك .

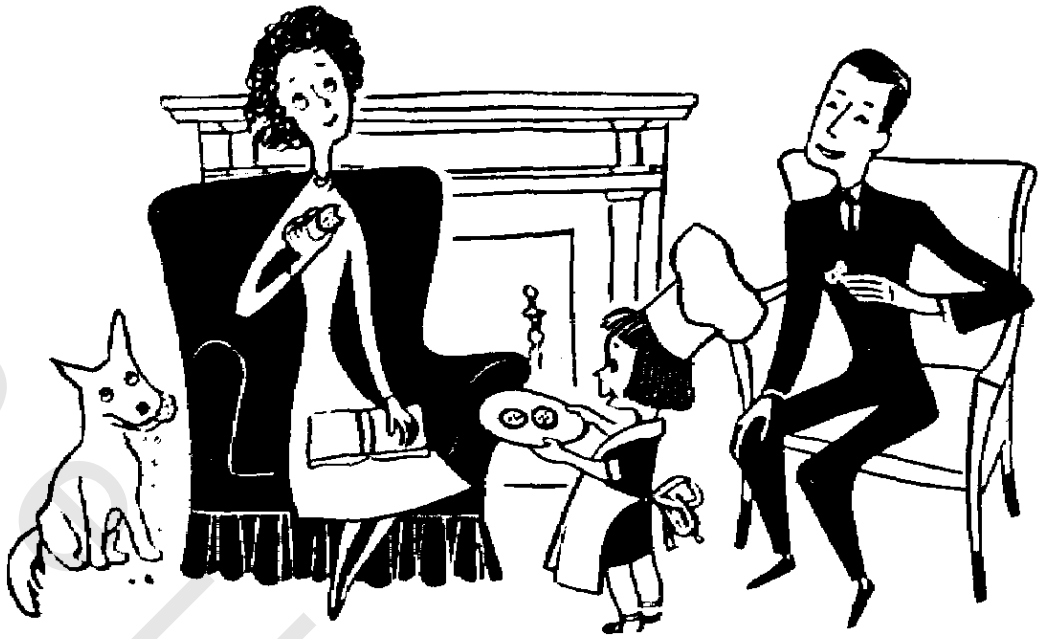

كثرة المدح والتشجيع تساعد على تنمية ميول الاطفال

٢ — اجعل جو المنزل ملائما لميول الأطفال . ومشجعا على نموها ... فميول الأطفال تكون قابلة للظهور والازدهار فى المنزل الذى يبذل فيه الآباء الجهد الكافى لتشجيع الأطفال وتقدير أعمالهم .. فالشعر الذى يقوله الطفل لأول مرة يجب أن يلقى تشجيعا من الأسرة .. وكذلك بداية الاهتمام بزراعة الطماطم فى الحديقة ... ومحاولة البنت للاقدام على الطهى يجب أن تشجع وتحترم ... ويود الأطفال أن يلمسوا من الكبار نظرتهم الجدية الى ميولهم .. فمثلا سؤالك للطفل ماذا سنعمل بعد ذلك ؟ يزيد فى حماسه ويحببه فى هوايته ..

واجب المدرسة

ويمكن أن تلعب المدارس دورا هاما كذلك فى تنمية ميول الأطفال .

فماذا صنعت مدرستك فى سبيل تشجيع ميول تلاميذها؟ هل تشعر بأنها تتيح للتلاميذ الفرص والمناسبات التى تؤدى الى اثارة ميولهم الصالحة ؟ هل تعمل المدرسة ما يبعث على اثارة خيال التلاميذ ؟ هل تشجعهم على التعبير عما يرون وعما يشعرون به ازاء مختلف شئون الحياة المحيطة بهم ؟ اذا أردنا من التلاميذ أن يعبروا عن أنفسهم وأن يكونوا ميولا جديدة فلا بد أن نضع أمامهم خبرات تستوجب منهم التعبير .. انهم يحتاجون الى تجارب جديدة .. وجزء كبير من مهمتك كوالد أو مدرس هو أن تتأكد من أن المدرسة بها من التجارب المنوعة والخبرات الجديدة ما يناسب الأولاد والبنات .

وفرق الموسيقى وجماعات الرسم بالألوان وفرص الخطابة والمناقشة والألعاب المختلفة . كلها من نواحى النشاط التى يتعلم التلاميذ عن طريقها كيف يعبرون عن أنفسهم . وكيف تتكون عندهم منها ميول جديدة .. فخبراتهم تزداد كلما تعلموا تذوق الموسيقى ، وكلما استطاعوا أن يحكموا على شخصيات زملائهم المشتركين فى التمثيليات التى يسمعونها فى برامج الاذاعة .. وتزداد معارفهم عن البلاد البعيدة عن طريق ما يعرض عليهم من الأشرطة السينمائية التعليمية بالفصل ... ويتعلم الأطفال مبادىء الديموقراطية عن طريق اشتراكهم فى انتخاب رئيس الفصل وعن طريق

تنظيم مناقشاتهم وأعمالهم .. ويتعلمون الكثير عن الصحة العامة عن طريق زيارة محطات تنقية المياه ... ويدركون أن للمواصلات وسائل كثيرة بذهابهم الى المطارات ومحطات القطارات والموانى .

وكل هذه فرص مناسبة يكتسب الطفل منها الكثير من التجارب والخبرات المباشرة بنفسه فتتسع مداركه ويزيد فهمه لشئون الحياة مما يساعد على تنمية ميوله واتساع ميادينها .

المجتمع وميول الأطفال

أليس من المرغوب فيه أن يكون لكل أسرة فى منزلها كل هذه الامكانيات . حظيرة خلفية للدواجن .. دور سفلى به حجرات للمنافع المنزلية ، وصالةللعب وحجرة على السطح يمكن الانتفاع بها فى احدى الهوايات ..؟ ولكن هذه الأمور ليست ميسورة للجميع .. وينطبق هذا أيضا على المجتمع الأوسع حيث يفتقر الى الساحات الشعبية الواسعة والمعدات والأدوات والقيادة الموجهة وكل ما يساعد على تهيئة الفرص للقيام بالنشاط الملائم لتنمية ميول أطفالنا .

الى أى حد وصل مجتمعك فى التقدم من حيث تهيئته الوسائل التى تشجع أبناء الوطن على تنمية الميول النافعة؟

• هل توجد بالمساجد والكنائس صالات واسعة يمكن الانتفاع بها فى الاجتماعات والمناقشات ؟ وهل هناك صالات

شعبية يمكن الانتفاع بها فى احياء الحفلات التمثيلية والموسيقية أو حفلات الألعاب أو اقامة المعارض؟

• هل تصلح المدرسة لأن ينتفع بها كمركز اجتماعى لنشاط الكبار فى المساء وللنشاط الترويحى فى عطلة الأسبوع ؟

• هل هناك مساحات شعبية كافية يمكن تنظيفها واستخدامها كملاعب أو أفنية بمجرد امدادها بالأدوات اللازمة ؟

• هل توجد مكتبة مناسبة . وهل بها صالة فسيحة يمكن استخدامها فى ادارة المناقشات والاجتماعات وعرض الأفلام والحفلات الموسيقية ؟

• هل يوجد مسكن مناسب يمكن استخدامه كمقر لجمعية تعاونية أو مركز لشركة تعاونية يباع فيه كل مايحتاجه الأطفال ؟ .

• هل هناك جمعيات من الآباء من النوع النشط الذى يقوم بتنظيم اجتماعات دورية واقامة مباريات فى الكرة للأطفال وتنظيم حفلات تمثيلية وترويحية ؟ .

• هل يوجد عدد كاف من الشبان المستعدين للتطوع لتدريب الأولاد على الألعاب المختلفة وعلى الأشغال اليدوية أو لاصطحابهم فى الرحلات الكشفية وفى الخروج لدراسة مشاهد الطبيعة ؟ .

• هل هناك صناعات هامة فى المنطقة ، وهل هناك شركات ذات برامج متجددة ومبتكرة مما يتيح الفرصة لتدريب الأولاد والبنات ممن يسمح لهم القانون بالاشتغال فى الأعمال المهنية : مثل كاتب فى مخزن ، أو كاتب على الآلة الكاتبة ، أو صبى بقال ، أو موزع صحف ومجلات ، فكل هذه الأعمال يمكن أن ترتبط بميول الأطفال ؟ .

• وفوق هذا كله هل هناك آباء ومدرسون متنورون وأذكياء ، وهل هناك شبان بارزون فى المجتمع ، مستعدون للمعاونة وتشجيع الفتيان على تنظيم خطط نشاطهم المفيد ؟.

ليست هناك حدود لما يمكن أن يقوم به المجتمع اذا كان حيا لسد حاجات الناشئين واشباع ميولهم . ومن الممكن لمجتمعك أن يساعد الأطفال على استغلال ميولهم الى أقصى حد ممكن بالطرق الآتية :

١ — بمساعدة الأطفال على اكتشاف ميولهم الحقيقية.

٢ — بمساعدتهم على توسيع ميادين تجاربهم وخبراتهم.

٣ — بمساعدتهم على أن يراعوا ميولهم وقدراتهم عند ما يرسموا لأنفسهم خطة التعلم واختيار الهوايات أو الاشتغال بمهنة معينة .

ومن احدى واجباتك كمواطن أن تساعد مجتمعك على الأخذ بيد أطفاله اذ أن تقدم مجتمعك يتوقف الى حد كبير على أنواع الميول الموجودة عند المواطنين من الصغار والكبار.

المشكلات المتعلقة بالميول

لبعض الأطفال مشكلات تتعلق بميولهم ؛ فقد يبدو أنهم لايستجيبون للمواقف الجديدة ولا يقدمون على المخاطرة ؛ بالحماس الطبيعى المعروف عند أمثالهم من الأطفال العاديين.

وبعضهم يتكون عنده ميل واحد قوى يربط نفسه به وحده بطريقة غير سليمة والبعض الآخر يتنقل من نشاط الى نشاط آخر ؛ ويتحول من نشاط متعلق بميل معين الى نشاط متعلق بميل ثان ؛ ثم الى نشاط ثالث ، وهكذا طول الوقت.. بحيث لايثبت على ميل واحد .. فمتى اذن تعتبر هذه الحالات مشكلات ؟ وكيف نستطيع أن نساعد الطفل على أن يتجه الى الطريق السليم فى تكوين ميوله ؟ سنحاول أولا أن نبحث حالة « فاطمة » وهى بنت ذات ميل وحيد :

فاطمة

كانت فاطمة مغرمة بناحية واحدة فقط وهى الموسيقى ؛ فكان يطيب لها أن تجلس للعزف على البيانو ساعات طوال فى كل مرة .. ولكن لم يكن عندها أى حماس للعمل المدرسى . فهى تستمع الى برنامج الموسيقى فى برامج الاذاعة ولكنها لاتستمع لغيره من البرامج الجديدة .. وهى تذهب للسينما فقط عند ما تتأكد من عرض الأفلام الغنائية والموسيقية .. وهى تقصر قراءتها على تاريخ حياة الموسيقيين والقصص الغنائية .. وليس لها أصدقاء .. ويبدو أنها لاتريد أن تكون

لنفسها أصدقاء أبدا .. وقد ظن أبواها فى أول الأمر أن فاطمة عندها قدرة موسيقية ممتازة .. ولكنهما حولا نظرتهما الى مستقبلها كموسيقية شهيرة بعد أن أخبرهما مدرس الموسيقى فى اجابته لهما عن رأيه فيها بقوله : « يؤسفنى جدا أن أخبركم بأنه مع أن فاطمة تجيد عزف الموسيقى بدرجة تفوق غيرها من مثل سنها الا أنها ليست فى الواقع موهوبة . ولا أعتقد أن من الحكمة أن ترتبوا مستقبلها على أساس كونها تعمل عازفة بيانو .. ولا داعى لأن نهتم كثيرا بذلك فهى لازالت تحب العزف على البيانو كما تعرفون » .

سعاد الخجولة المحبة للعزلة لجأت الى الموسيقى للتعويض عن نقصها

وقد تأمل الأبوان فى حالة ابنتهما وفكرا فى كونها متأخرة فى عملها المدرسى وفى كونها فتاة خجولة مضطربة ليس لها اصدقاء .. فتبين لهما أن فاطمة كانت تهتم بالموسيقى لتعوض

ما تشعر به من نقص فى قدراتها الأخرى وكانت تقضى كل وقتها فى الموسيقى لتغطى تقصيرها هذا .

الطفل ذو الميل الواحد

هناك عدة أسباب يمكن أن نفسر بها لماذا يكون لبعض الأطفال ميل واحد فقط :

١ — قد يشعرون — مثل فاطمة — بقصورهم وفشلهم فى نواحى النشاط الأخرى فيوجهون كل طاقتهم الى ناحية واحدة لتغطية موقفهم ولتعويض هذا الفشل .

٢ — قد يركز الأطفال الموهوبون والعباقرة أنفسهم على الموهبة البارزة عندهم .

٣ — بعض الأطفال الذين يمكنهم العمل بنجاح فى نواح كثيرة ربما يركزون أنفسهم على ناحية واحدة نظرا لتقديرهم واعجابهم بشخص معين — والد أو مدرس أو صديق أكبر منهم — يكون بارزا فى تلك الناحية المرتبطة بذلك الميل .

٤ — وبعض الأطفال من ذوى الميل الواحد قد لا يكونون قد وجدوا فرصا للمحاولة فى نواح أخرى .. وقد يرجع ذلك الى خجلهم أو احجامهم عن الاقدام على محاولة أى شىء جديد عليهم .. وقد يرجع ذلك الى خوفهم من أن يسخر الناس منهم .

٥ — وأحيانا يحاول الأطفال أن يعملوا على ارضاء الغير

بتركيز كل انتباههم واهتمامهم فى ذلك النشاط الذى يعتقدون أنه السبيل الى ذلك الارضاء .

ان الأطفال فى حاجة الى أن نشجعهم — نحن الكبار — والى أن نشاركهم فى محاولة الاشتغال بهوايات جديدة .. وهم يحتاجون لمساعدة الكبار لتوسيع خبراتهم ومجال ميولهم ولايجاد أنواع جديدة من النشاط مرتبطة بميولهم القوية .

حسام

كان حسام — وهو طفل يبلغ من العمر عشر سنوات — محتاجا الى من يساعده على تجريب نفسه فى هوايات جديدة .. لقد كان يميل الى الطيارات وحدها .. وكانت الكتب والمواد المدرسية والألعاب لاتعنى فى نظره شيئا .. وقد فطن والده الى أنه محتاج الى مزيد من الخبرة والى توسيع ميوله . فبدأ يقرأ له قصصا عن الطيران ، ثم تفرعت هذه القصص الى قصص أخرى تتصل بالنواحى العلمية والميكانيكية عن الطيران .. ومعنى هذا أن والد حسام قد بدأ من ميل ابنه الى الطيران ثم شجعه على أن تتكون لديه ميول أخرى فى النواحى العلمية والحسابية .. وأخيرا عندما وجد أن حسام مهيأ لتقبل ميول أخرى حاول أن يغرس فى نفسه الميل الى الموسيقى ، وقد بنى هذا الميل على ميل حسام للرياضة والحساب .

يحتاج الأطفال القليلو الميول الى توجيه لتوسيع خبراتهم

وقد كان حسام فى أول الأمر مثل فاطمة فى كونه من الأطفال ذوى الميل الوحيد . . وكان كل ما ينقصه هو ما فطن اليه والده ، وهو مساعدته وتشجيعه على تكوين ميول أخرى متنوعة .

تشعب الميول وانعدام الميل

تنتشر ميول بعض الأطفال بحيث تكون موزعة فى دائرة واسعة جدا .. وهؤلاء لايمكن أن يبرز عندهم أى ميل .. فى حين أننا قد نصادف أطفالا لايوجد لديهم ميل ما . فكيف نفسر هذين النقيضين ؟

الأطفال الذين يوزعون ميولهم فى دائرة واسعة : ان الطفل الذى يوزع جهوده على نواح كثيرة جدا من النشاط يضطر

لأن يترك مشروعاته قبل أن يتمها ويتنقل من هواية الى أخرى .. وغالبا ما يكون مثل هذا الطفل ناقص النضج بالنسبة لعمره . ولذا يكون غير قادر على تركيز انتباهه .

وقد لايكون للنواحى الكبيرة التى يوزع عليها الأطفال جهودهم معنى واضح بالنسبة لهم كأن تكون فوق مستوى قدراتهم العقلية أو الجسمية .. وقد يكون هذا التوزيع فى الجهد هروبا من الفشل الذى يخشون أن يقابلوه عند الانتهاء من كل مشروع يبدأونه .

أما الطفل الذى لايوجد عنده أى ميل فهو الذى يشكو أهله ومدرسوه من كونه لايميل لأى شىء .. ويبدو أن مثل هذا الطفل لايهوى أى نشاط اطلاقا .! ويبدو من المستحيل أحيانا أن نوقظ عنده ميلا ما ..

وكثيرا ما يكون هذا الافتقار الى الميل ناشئا من مشكلة انفعالية كحالة الطفل الذى يوزع ميوله فى نواح متعددة. وربما يكون هؤلاء الأطفال خائفين من محاولة النواحى المختلفة من النشاط بسبب توهمهم احتمال الفشل فيها .

وقد يكونون فى مواجهة مشكلة انفعالية حقيقية تسبب لهم الاضطراب والتوتر النفسى وربما يكون انسحابهم وهروبهم نتيجة لذلك الاضطراب .

وقد يرجع ذلك الى شعورهم بأنهم غير مرغوب فيهم ، أو الى احساسهم بما يقاسونه من الشقاء فى حياتهم المنزلية

بسبب المشكلات الاقتصادية أو الصحية أو سوء العلاقة والاختلاف بين الأبوين .

ومهما تكن أسباب مشكلاتهم الانفعالية فهم بلا شك محتاجون الى معونة خاصة . ويمكن للمختصين فى علم النفس أن يساعدوا على بحث مشكلاتهم .

متى يحتاج الطفل الى المساعدة الخاصة

يستطع الآباءوالمدرسون والمرشدون أو الروادبالمدرسةأو الاخصائيون الاجتماعيون آن يتعاونوا كفريق على القيام بخدمة جليلة فى اكتشاف ميول معظم التلاميذ وتقويمها وفى مساعدتهم على الانتفاع بها أيضا .

ولكن ، عندما يكون عند التلميذ مشكلة عويصة غير عادية يضطر المنزل أو المدرسة الى الاستعانة بالمساعدة الخارجية .

ويستطيع الاخصائى النفسى عادة أن يقدم هذه المساعدة. فبدراسة الطفل فى مجموعه يستطيع أنيكتشف ما وراء مشكلته .. وللوصول الى ذلك نجده يبحث عن العوامل المختلفة مثل أيام حياة الطفل الأولى وتاريخه الصحى وظروفه العائلية وقدراته ومهاراته وميوله .. وقد يعطى الطفل بعض الاختبارات النفسية أيضا . ودراسة الحالات بهذه الطريقة تحتاج الى تدريب وخبرة ووقت . وهى لذلك تتطلب كثيرا من النفقات . فاذا كان طفلك فى حاجة الى مساعدة الاخصائى

النفسى ولم يكن لمدرستك اخصائيها فكيف تبحث عن الشخص الذى يجب الالتجاء اليه لمساعدة طفلك ؟ وكيف تطمئن الى صلاحيته للاضطلاع بهذه المهمة ؟

يجب أن تتأكد — بصفة دائمة — من أن الاخصائى النفسى الذى تلجأ اليه معترف له بالكفاءة العلمية .. وهذه النقط تساعدك على ذلك :

١ — قد يعرف ناظر مدرستك أسماء المختصين فى علم النفس المشهود لهم بالكفاءة فى الارشاد النفسى والعلاج الخاص . وربما يكون على علم بما يوجد فى المنطقة من عيادات نفسية حكومية أو مراكز اجتماعية فى الكليات أو الجامعات.

٢ — ان قسم علم النفس بالكلية الجامعية الموجودة فى المنطقة يستطيع أن يوجهك عادة الى الاخصائى المتمرن (وقد يكون بالمدرسة ذاتها عيادة نفسية أو مركز للارشاد والتوجيه النفسى يستطيع مساعدتك) .

٣ — ابحث عن جمعيات علم النفس — وعن علماء النفس المؤهلين ممن يكون مستواهم العلمى كافيا للقيام بهذه المهمة . وربما يمكنك الاتصال بهذه الجمعيات من الحصول على أسماء المختصين فى علم النفس .

٤ — اذا اخترت بنفسك واحدا من الاخصائيين فى علم النفس فحاول أن تتأكد من النقط الآتية :— من أين حصل على مؤهلاته ؟ ما مدة المران العملى التى قضاها بالعيادات

النفسية ؟ ما مدى خبرته بهذا النوع من العمل ؟ ما هى المؤسسات العلمية التى ينتمى اليها ؟

واذا كانت حالة طفلك من الحالات الخاصة فلا مانع من أن تضيع بعض الوقت فى البحث عن اخصائى كفء فالارشاد النفسى الناجح يمكن أن يساعد كثيرا على افادة طفلك وتحسين حالته .

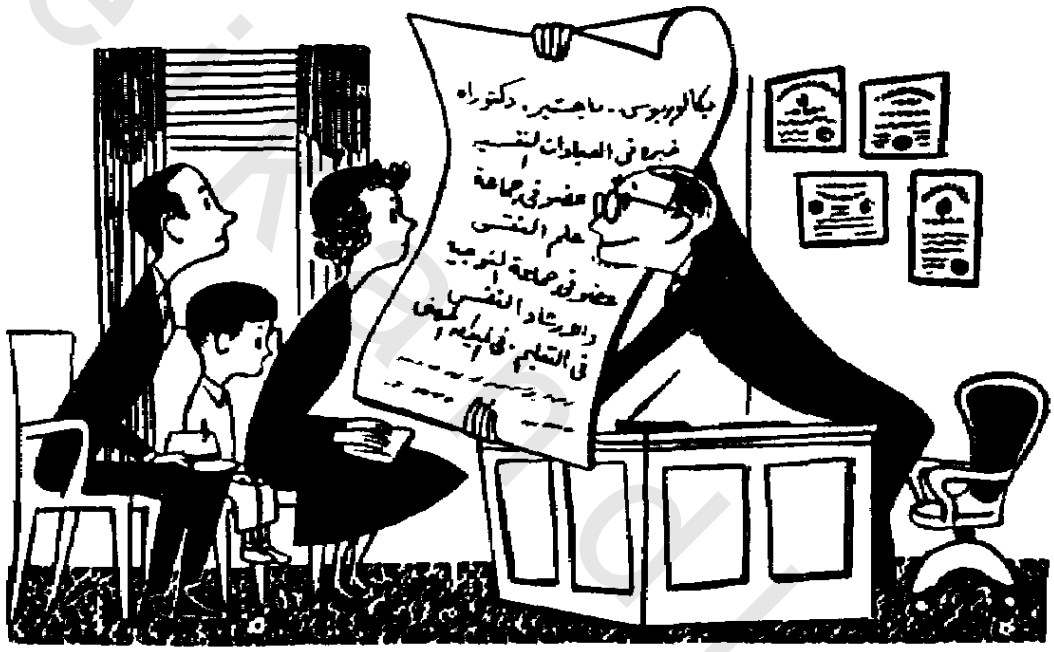

تخير الاخصائى النفسى الذى يكون لديه خبرة ومران والحاصل على الشهادات والدرجات العلمية العالية

— ٦ —

توجيهات عامة للآباء والمدرسين

والآن وقد انتهينا من الحديث عن ميول الأطفال وما يرتبط بها من ضروب العمل وأنواع النشاط بقى أن نشير الى أهمية تعرف الطفل لميولك أنت .. فميولك الشخصية لها أهمية كبيرة جدا فى مساعدة الأطفال الصغار على تكوين ميولهم . فهل أنت مثل أعلى أمامهم ؟ اذا أردت أن تساعد الصغار فلا بد أن تعمل شيئا بالنسبة لميولك الخاصة . وقبل كل شىء ، لماذا لاتجيب بنفسك عن أسئلة اختبار الميول ؟ أجب بأمانة وصدق عن الأسئلة العشرة الآتية ، بأن تكتب أمام كل منها نعم أو لا :

أسئلة لاكتشاف الميول

١ — هل تشغلك مهنتك أو مسئولياتك المنزلية بحيث لاتجد الفرصة الكافية لتمضية بعض الوقت فى الهوايات الخارجية ؟

٢ — هل تعيش لأطفالك فقط — فى المنزل والمدرسة ؟

٣ — هل أنت منتظر حتى تحال الى المعاش أو حتى يكبر أطفالك ، لتبدأ فى ممارسة هواية خاصة ؟

٤ — هل تمل من سماع حديث الآخرين عن أنفسهم ؟

٥ — هل كنت تقضى الوقت فى منزلك كل مساء (أو بعد الظهر) طول أيام الأسبوع الماضى ؟

٦ — هل قرأت خمسة كتب على الأقل (من الكتب التى لاتتصل اطلاقا بمهنتك) فى العام الماضى ؟

٧ — هل تشترك فى أحد النوادى أو فى احدى الفرق الرياضية أو فى احدى الجمعيات الدينية والاجتماعية من النوع الذى لايتصل بمهنتك ؟

٨ — هل تشترك فى القيام بأى عمل يدوى مما لايدخل ضمن أعمال مهنتك أو واجباتك المنزلية ؟

٩ — هل لك هواية خاصة تزيد فى معلوماتك وثقافتك أو تقديرك لأعمال الآخرين ؟

١٠ — هل تشعر بأن الحياة مملوءة بالمتغيرات وبفنون مختلفة كثيرة ؟

اذا أجبت بلا عن الأسئلة الخمسة الأولى وبنعم عن الأسئلة الباقية من ٦ الى ١٠ فمن المحتمل أن تكون حياتك ممتعة لك وأن تكون محبوبا وراضيا فى حياتك .. فما هى اجاباتك عن تلك الأسئلة ؟

أهمية النظرة الفاحصة

انظر الى الفنان وهو يبتعد عن لوحته قليلا ليلقى عليها نظرة فاحصة تساعده على اتقان عمله . ان كل والد وكل

مدرس وكل بائع وعامل محتاج الى أن ينظر الى عمله من بعد ليتأمله ويفحصه ، ثم يعمل على تحسينه . فالأفكار الجديدة تجد فرصة للظهور عندما تبتعد قليلا عن عملك الأصلى .. تلك الأفكار التى تساعد على زيادة اتقانك لعملك .

والكتاب والموسيقيون والمهندسون وكل من يشتغل فى عمل ابتكارى يحتاج الى فترات للراحة . وكذلك الحال مع الأشخاص الذين يشتغلون فى الأعمال الآلية .

انه شخص قصير النظر ضيق الأفق ذلك الذى يقول :

« انى أصرف كل وقتى وأركز كل جهدى لعملى » . أو « انى منهمك فى عملى ومرتبط ارتباطا كليا بأسرتى » . فالمهنة أو الأسرة التى تستغرق كل وقت الشخص ليست كل مطالبه فى الحياة .

وازن بين نواحى نشاطك

حاول أن ترى أىّ ميولك لاتجد فرصة كافية للاشباع فى مهنتك .. هذه هى الميول التى يجب أن تضعها دائما فى اعتبارك عندما تفكر فى القيام بنشاط جديد .

فالرجل الذى يشتغل فى تنظيم الكتب وحفظها بحيث يكون عمله متصفا بالعزلة والبعد عن الناس يصح أن يقضى وقت فراغه فى القيام بنشاط تعاونى يتطلب منه الاجتماع بالغير .. فمن الممكن مثلا أن يشترك فى جماعات المناقشة

والخدمة الدينية أو الألعاب الجمعية .. ويجب أن ينصح الآباء والمدرسون أيضا بالقيام بمثل هذا النشاط الجمعى المشترك الذى يناسب الكبار اذ أنهم يقضون معظم أوقاتهم مع الأطفال .

ألا يوجد فى عملك ما يبعث على النشاط العقلى ؟ اذن فلماذا لاتقرأ موضوعات تتطلب التفكير ولماذا لاتنتسب الى دراسة التاريخ أو الاقتصاد ؟ . واذا كان العكس هو الصحيح أى اذا كان عملك يتطلب منك كثيرا من الاتصال بالناس والانشغال بالأفكار لا بالأشياء فلماذا لاتجعل هواياتك فى القيام بعمل يدوى أو فى العزف على الآلات الموسيقية أو فى الاشتراك فى الألعاب والنشاط البدنى ؟

قد تكون واحدا من الذين يخجلون من أنفسهم وينتهيبون البدء بالقيام بعمل ابتكارى .. فقد تظن أن الرسوم أو الصور التى تقوم برسمها غير فنية ، أو أن الشعر الذى تنظمه لايروق أحدا أو أن الألحان التى تعزفها ستكون كلها نشازا .. وماذا لو كان الأمر كذلك ؟ ان جهودك التى تبذلها رغم ذلك ستحقق لك الشعور بالارتياح وتبعث فى نفسك الرضا الداخلى .. انظر حولك تجد أن الجزار والخباز والطبيب والسياسى .. وكل الناس فى شتى المهن لهم هواياتهم . وكل منهم يحاول أن يجدد فى شغل وقت فراغه فلماذا لاتكون أنت أيضا مثلهم ؟

الميول الخلوية تجدد نشاطك وتزيد فى اهتمامك

انظر الى قائمة أسماء الأشخاص المعروفين لك جميعا.. من أكثرهم سعادة فى نظرك ؟ من منهم يحظى باعجابك ؟

أليس ذلك هو الشخص النشيط الذى يتفنن دائما فى عمل أشياء كثيرة ، المملوء حيوية ، ذلك الذى عنده خبرات منوعة كثيرة ؟ نحن نبحث دائما عمن يبعثون فى نفسنا الحياة .

هل تشعر بأنك — كوالد أو مدرس — مذنب ، لأن لك ميولا فى غير الأطفال ؟ لا داعى لهذا الشعور الخاطىء . فالأطفال — كالكبار أيضا — يفضلون الكبار المملوئين نشاطا وحيوية ممن لهم هوايات وميول منوعة . وأنت اذا تنوعت ميولك الخارجية ستعمل على أن تجعل حياة أطفالك غنية وستكون لهم مثلا أعلى يقلدونه ويقتفون أثره .. ستكون حياتك ممتعة لك وبالتالى ممتعة لهم أيضا .